أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها |السنة الثالثة |العدد 98| 24| كانون الثاني 2015
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com www.zaitonmag.com

زيتون

حمل الاسبوع الماضي مشهدين ثقيلين على السوريين وهما:

المشهد الأول: قائد في تجمع كتائب «شهداء الغاب» سابقاً «جبهة شام» حالياً يلقي ببيان يعلن فيه قرار إعدام 11 أسيرا لديه بناء على حكم المحكمة الشرعية وسيتم إعدام أسير كل خمسة أيام و تم تنفيذ الإعدام الأول أمام الكاميرا بكل وقار.

مشهد يعيدنا الى بدائيتنا الحيوانية ويبعدنا عن إنسانية ثرنا لأجلها لأننا لا نقبل أن تكون ناقصة، فإذا بنا نصل الى هذا القائد الفذ الذي يضحي بأسرى لديه ولا يخجل بل يفتخر بذلك ويقدمه على أنه انجاز عسكري لشعبه، آملا أن يشكل هذا الإعدام أداة ضغط على مجرمين هو أشبه بهم.

هل من الحنكة في شيء؟ وهل من الدين والأخلاق والأعراف في شيء وهل من الثورة في شيء إعدام هؤلاء الأسرى؟

في المشهد الثاني يطل علينا قائد جيش الإسلام زهران علوش بتهديد ووعيد لأهل الشام بأن الأحد القادم سيكون يوم صواريخه ... هل هناك خطا ما؟ هل تعي ما تفعل يا زهران؟ إذ كيف لقائد ثوري أن يقصف أهله وهل ستسقط هذه الصواريخ إلا على الفقراء المدنيين من أهلنا؟

أوليس الأجدى بزهران علوش أن يوفر صواريخه لفك الحصار عن مئات آلاف النساء والأطفال الذين يموتون من الجوع والمرض يوميا بسبب الحصار وان يستعمل تلك الصواريخ في أحياء الأرواح وليس إزهاقها؟

ما الفرق بين ذلك المجرم الذي يعطي الأوامر بقصف مدننا وقرانا عن هذا المجرم المحلي المجنون المنتسب زورا للثورة؟

ما الفرق بين مقاطع اليوتيوب المبثوثة على الانترنت لعناصر جيش النظام وهم يقتلون سوريين عن ذلك الذي يعدم أسيرا لديه أو امرأة زانية؟

وما الفرق بين حواجز النظام التي تختطف شبابنا وبين حاميها لدوما وسارق نشطائها؟

هل نسينا أن الفرق الوحيد بين الثائر والمجرم هو قتل إنسان بريء؟

عندما تتشبه بقاتلك وتنشغل بحربك وتنسى هدفك وتجاري عدوك حتى تتطابق في فعله لن يكون النصر إلا للأقوى.

مشهدين يوحيان بقتامة المستقبل السوري في المدى المنظور على الأقل.

تأتي هذه المشاهد وسط مفارقة تثير سخرية المواطن السوري فإسرائيل - التي تمثل العداء الازلي للشعب السوري - توجه ضربة موجعة لحزب الله والحرس الثوري الإيراني في الجولان وتقتل مجموعة من القيادات التي تعيث فسادا في أرضنا وأهلنا في حين يسقط الكثير من السوريين بيد اخوتهم وثوارهم وكما يبسط الحوثي سيطرته على اليمن السعيد ليذكر الشباب اليمني بأن ثورته لم تنتهي بعد، تتفرغ بعض المجموعات لحرق مجموعة من الصحف الثورية التي رافقت الثورة منذ بدايتها نتيجة هفوة قد لا تكون مقصودة لتثبت حالة الانتقام والثأر باتجاه الكلمة التي صارت توجع الكثير من المجموعات المسلحة.

تحرير زيتون

جبهة النصرة هلا رفعتم يدكم عن إسلامنا

في العدد

فلم دفاتر العشاق السوري في مهرجان نوتردام 3
الأزياء الشعبية السورية.. علامة مميزة 8
المجلس المشترك لحي الشيخ مقصود نموذجا 10
واقع الدروز في الثورة السورية 12

anwarts © 2014 Anwar Al Eissa All Rights Reserved

تجمع كتائب "شهداء الغاب" سابقاً "جبهة شام" حالياً تنفذ حكم الاعدام بأحد الأسرى وتتوعد بإعدام البقية

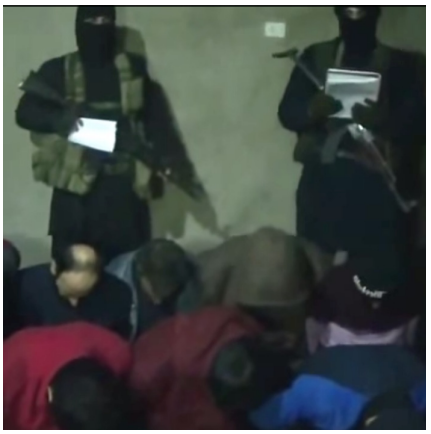

نفذ الجيش الحر في محافظة ريف حماة يوم الأربعاء 21 كانون الثاني/يناير 2015، حكم الإعدام بحق أحد أسرى نظام الأسد الأحد عشر لديه, المدعو (ياسر عبد الدايم قنديل). والذين تم أسرهم على مراحل خلال اشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام في مناطق متفرقة من ريف حماه خلال المواجهات هم: محمود خضر- ممحمد هاشم علي- محمد سليمان خليل – عبدالله عباس- ابراهيم سلوم نداف- سامر غازي خير بيك- أحمد مصطفى رحال- عزت خيرات- باسل شفيق كحيلة- محمد عبود وياسر عبد الدايم قنديل الذي تم إعدامه.

فيما أعلن تجمع كتائب "شهداء الغاب" سابقاً "جبهة شام" حالياً, عن أسره بعض العناصر الذين كانوا يقاتلون في صفوف قوات الأسد وعددهم أحد عشر عنصراً بينهم ثلاثة ينتمون إلى الطائفة الشيعية الذين جُندوا في صفوف "حزب اللّه اللبناني" للدفاع عن عائلة الأسد التي تتمسك بالسلطة في سوريا.

كذلك فقد أعلن الجيش الحر على شاشات التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي عن نيته التفاوض مع نظام الأسد من أجل مقايضة الأسرى لديه من جنود النظام بمعتقلين في سجون الأسد، وذلك بالسماح لهم بالظهور في مقاطع فيديو بثت على موقع "يوتيوب" لمناشدة ذويهم بالضغط على النظام من أجل القبول بالمفاوضات. كما أعلنت الجهة الآسرة عن نيتها بتنفيذ الأحكام بالاعدام والصادرة عن المحاكم الشرعية المعارضة لنظام الأسد في حال رفض النظام القبول بالشروط المقدمة من قبل الجيش الحر.

وفي اتصال هاتفي لمراسل أورينت (فراس كرم) مع (محمد الغابي) قائد تجمع كتائب شهداء الغاب (جبهة شام)، قال إن النظام رفض الشروط المقدمة من قبل الجيش الحر رغم التحذير المستمر بتنفيذ الأحكام بحق معتقلي النظام لديه.

وأضاف الغابي أن الوسيط بينه وبين النظام (فهد الموسى) هو رئيس الهيئة السورية لفك الأسرى والمصالحة الوطنية التابعة لنظام الأسد في سوريا، إضافة إلى العقيد (رايس شكيب) الموظف لدى الأمم المتحدة.

وحسب قول الغابي لـ (كرم) أن شكيب وموسى أبلغاه أن النظام راوغ كثيراً ولم يستجب بشكل جدي للمطالب المطروحة من قبل الجهة الآسرة، وكان من أبرزها شرط إطلاق سراح خمسة معتقلين لدى النظام، كبادرة حسن نية من قبل الأخير والبدء بمرحلة ثانية لإكمال المفاوضات وتبادل الأسرى لدى الطرفين على أن يتم تحديد عدد المعتقلين لدى النظام خلال مراحل التفاوض في حال أبدى حسن النية.

ومؤكداً ذلك المحامي الموسى رئيس الهيئة السورية لفك الاسرى موضحاً كذب ومراوغة النظام في انقاذ حياة عناصر مقابل إخلاء سبيل عدد من المعتقلين, وأضاف (الموسى) أنه كان على اتصال مباشر مع ذوي عدد من الاسرى لدى الجيش الحر وبدورهم نفذوا إضراباً في احدى ساحات دمشق قبل أسبوع مطالبين النظام التنازل الى المفاوضات, إلا أن الأخير لم يبدِ أي اهتمام لمطالب أهالي الأسرى رغم معاناتهم ووقفتهم أثناء العاصفة الثليجة.

وجاء تنفيذ حكم الإعدام اليوم بحق أحد الأسرى الشيعة والذي ينتمي إلى "حزب اللّه اللبناني" الذي يقاتل إلى جانب النظام في سوريا، وذلك لإيصال رسالة لنظام الأسد أن الأمر جدي ولايحتمل المراوغة والتأجيل، إضافة إلى إرغامه على الرضوخ للشروط المطروحة. وتوعد (الغابي) أنه سوف يتم تنفيذ الأحكام بحق باقي الأسرى, كل خمسة أيام عنصر, إن لم يستجب النظام إلى المفاوضات، فيما أكد أن تنفيذ الأحكام سوف يتوقف فور استجابة النظام للمطالب.

وأكد المحامي فهد الموسى لـ مراسل أورينت نيوز في ريف حماة خلال اتصال هاتفي أن النظام لم يستجيب للشروط التي قدمها الجيش الحر، وتجاهل الأمر مرات عديدة.

فيما تبقى مناشدات الاسرى مستمرة وكان قد ظهر ذلك من خلال فيديو بثته الجهة الآسرة عبر اليوتيوب محملين النظام مسؤولية حياتهم, وكان أحد الاسرى من الطائفة الشيعية دعا أبناء طائفته نزع ثوب الكذب قاصداً المذهب الشيعي وصفه بالـ"عفن", وجاء ذلك في الوقت الذي يتوسل اهالي الأسرى قيادة "جبهة شام" التريث بتنفيذ الأحكام, وكل ذلك أمام إهمال النظام لمسؤولياته تجاه عناصره "السوريين".

ورينت نيوز

إنطلاق مهرجان روتردام السينمائي بمشاركة سورية في هولندا

انطلقت اليوم فعاليات النسخة الرابعة والأربعين من "مهرجان روتردام السينمائي الدولي" في هولندا، وتستمر حتى الأول من شباط/ فبراير المقبل، وتعرض فيه مجموعة كبيرة من الأفلام العالمية، بين الروائية والقصيرة والوثائقية.

يشارك في المهرجان، أيضاً، العديد من الأفلام العربية، منها فيلم المخرج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو "تمبكتو"، الذي رشّح حديثاً إلى جائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم أجنبي.

ويشارك كذلك الوثائقي السوري "دفاتر العشّاق" من إخراج إياد الجارود وعلياء خاشوق، وهو الفيلم السوري الوحيد المشارك في "روتردام السينمائي"، ويتناول الثورة السورية عبر تصوير رحلة تطوّر الغرافيتي على جدران مدينة سراقب.

أفلام قصيرة عربية أخرى، كان لمصر الحصّة الأكبر فيها، تُعرض في المهرجان الذي أسّس عام 1972، ويعدّ من أبرز المهرجانات الدولية التي تروّج للأفلام البديلة، إضافة إلى القصيرة والوثائقية.

يتضمن المهرجان ثلاث جوائز سنوية، أنشئت بعد 23 عاماً من تأسيسه، أي سنة 1995؛ كما يمنح اهتماماً خاصاً للسينما الشابة، ويعدّ فرصة تقارب بين صناعها والحضور، من جمهور ومنتجين.

انتشار الأمراض النفسية بين الشبيحة في سورية

اللاذقية – أليمار لاذقاني

كان "ع.ش" من بين أولئك الذين تورطوا بأعمال السلب والاغتصاب والقتل في سوريا، عندما تعرف عليه "و.س" في عيادة طبيب الأمراض النفسيّة التي يعمل فيها محللاً نفسياً مساعداً. يقول "و.س": "جذبتني قصّة "ع.ش" فهي تحمل في طيّاتها الكثير من آلام هذا الشخص فهو شبّيح بالمعنى الحرفي للكلمة، ولكنّه الآن يصرخ لآلام لا يعرف من أين أتته".

يضيف "و.س" في حديث لـ"عربي21، إن "ع.ش ابن قرية تابعة لريف اللاذقية كان موظفاً في وحدة الكهرباء في القرية بدوام عمل سهل جداً، حيث كان يقضي معظم أوقاته في الزراعة والتجوّل بين القرى القريبة، وكانت حياته أقرب إلى المثاليّة، حتّى بدأت الأحداث وراح الجميع ينضمّون لهستيريا جماعيّة اسمها المندسّون".

تطوع حينها "ع.ش" عنصراً على أول حاجز أنشئ في القرية ليدافع عن القرية، ويقتبس عنه قوله: "لا أدري لم كنا نفعل ذلك، كنّا نبحث بشكل دائم عن مندسّين، وكان المندسون في أذهاننا هم السنّة الذين قد يقتربون من قرانا، لأنّهم كانوا في مخيلتنا أشبه بالإرهابيين الذين ولدوا إرهابيين. وفي إحدى المرّات أوقفنا سيارةً كانت تقلّ أسرةً من الطائفة السنيّة ورحنا نكيل الشتائم لهم، ومنعناهم من دخول قريتنا، وكاد بعض من كانوا على الحاجز أن يقتلوهم لولا مغادرتهم الفوريّة للحاجز".

يتابع "و.س": "انضم بعدها "ع.ش" إلى اللجان الشعبيّة، وراح يخرج في مهمات للمناطق الساخنة. كان يواجه هو ورفاقه المتظاهرون بالضرب، ومن ثم بدأ بعمليات النهب. وكان الأمر أشبه بمغامرةٍ هوجاء بالنسبة له، جمع خلالها ثروةً لا يعرف سبيلاً للتمتع بها، لأنه لم يعرف النوم منذ ذلك الوقت أو طعماً للسعادة، فهو على العكس تعيس للغاية، يستيقظ ليلاً ليجد نفسه غارقاً في البكاء والخوف".

يتابع: "أصبح "ع.ش" شخصاً غاضباً ينفجر في وجه كل من حوله لا يعرف ما الذي يحصل له بالضبط، لا يذكر شيئاً مما يفعله عندما يعود له عقله، يستغرب ما قام به من أفعال غريبة عنه. ففي إحدى المرات ضرب أمه وكسر لها يدها، لذا نصحوه أن يتردد على طبيب نفسي علّه يشفى من مرضه هذا".

وفيما إذا كان تورط بالقتل، يقتبس "و.س" من حديث "ع.ش": "لست أنا من قتل، دفعوني للقتل، أوهموني أنّه فعل وطني ولازم، نعم لقد قتلت الكثير، ولا أدري العدد، وتمرّ صور القتلى في ذهني عندما أنام فقط، لا أريد ذكرهم".

وبحسب "و.س"، دخل حينها "ع.ش" في حالةٍ من التوتر الشديد، كانت يداه ترتجفان كثيراً، "وعندها سألني بلهجة التشبيح ذاتها: ماذا تريد أنت؟ فأجبته بأنني معه لأساعده في التخلص من الكوابيس ومن الحالات التي يمر بها، فهدأ قليلاً، ومن ثم اقترحت عليه أن يبدأ بتدوين كل ما جرى معه، وأن يعترف به لي أو لأحد أصدقائه، وأن يحاول مساعدة النازحين السنّة في اللاذقية كتكفير عن ذنبه".

يقول "و.س": سيعاني "ع.ش" حياةً قاسيةً، فهذا القلق الاضطهادي سيرافقه مدى الحياة، ولن يستطيع أحدٌ أن يعيده ذلك الشاب السعيد، ربما ستمر لحظات السعادة في حياته ومضات سريعة فقط، وهذا في حال شفي من نوبات الهستيريا التي يعاني منها بشكل شبه يومي".

ويتابع أن مثل هذه الحالات "بدأت تزداد في مجتمعنا الذي أصبح بحاجة ماسةٍ لكثير من الجهود لإعادة تأهيله، فهناك الكثير من الحالات، والأكثر تلك التي لا يفصح أهلها عنها، ذلك قد يكون جزءاً بسيطاً من الدمار النفسي والأخلاقي الذي خلّفه النظام في بيئته، وفي المجتمع السوري ككل".

المصدر: عربي21

اشتباكات بشمال حلب وجنوبها، وقصف جوي على ريفها

شن الجيش الحر وفصائل إسلامية وجبهة النصرة(تنظيم القاعدة في بلاد الشام) هجوما على لقوات النظام المدعمة بقوات الدفاع الوطني ولواء القدس الفلسطيني ومقاتلين من حزب اللّه اللبناني ومقاتلين من الطائفة الشيعية من جنسيات إيرانية وأفغانية، في محيط قريتي سيفات وحندرات بريف حلب الشمالي وفي منطقة الملاح شمال حلب، وذلك بعد تمهيد ناري من بقذائف المدافع المحلية وقذائف الدبابات، تبعه فتح الفصائل الإسلامية لنيران رشاشاتها الثقيلة على مناطق تمركزات قوات النظام والمسلحين الموالين لها، ونجحت الفصائل الإسلامية والجيش الحر من التقدم في محيط قرية سيفات وقتلت عدداً من عناصر قوات النظام والمسلحين الموالين لها، بينما تمكنت الفصائل الإسلامية من اسر عنصر من قوات النظام بالقرب من قرية حندرات، وفي جنوب حلب، صد الجيش الحر وفصائل أسلامية هجوماً شنته قوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني ومسلحين محليين موالين للنظام ومقاتلين من حزب اللّه اللبناني، على منطقة بين الحمام بمحيط قرية عزيزة بريف حلب الجنوبي، ما أدى لإصابة قيادي من الفصائل الإسلامية و وقوع خسائر بشرية في صفوف قوات النظام والمسلحين الموالين لها، في حين قصف الطيران الحربي ثلاث غارات على أماكن في مدينة الباب التي تخضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" بريف حلب الشرقي، ما أدى لإصابة عدد من المدنين بجراح، كما قصف الطيران الحربي منطقة قبر الإنكليزي قرب مدينة حريتان بريف حلب الشمالي، دون وقوع إصابات تذكر حتى الآن

"الشبكة السورية" توثق عشر مجازر طائفية للمليشيات

أصدرت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، تقريراً أمس الأربعاء، وثّقت فيه وقوع ما لا يقل عن عشر مجازر حملت صبغة طائفية، ارتكبتها مليشيات تقاتل إلى جانب قوات النظام في مختلف المناطق السورية، منذ اندلاع الثورة في العام 2011، حتى تاريخ كتابة التقرير.

واعتبرت الشبكة «أنّ عمليات توثيق المجازر التي تحمل صبغة طائفية، تعدّ من أشدّ عمليات التوثيق صعوبة، ذلك لأنّ مثل هذه المجازر تنتهي بذبح وقتل جميع أبناء الحي، وحتى النساء، ويصعب وجود شاهد يسجّل شهادته لنا، كما أنّ معظم المناطق التي حصلت فيها عمليات تطهير طائفي، لا تزال تخضع لسيطرة المليشيات، بالتنسيق والتعاون مع القوات الحكومية».

ومن المجازر التي وثّقتها الشبكة، مجزرة دير بعلبة في حمص وحصلت في العام 2012، ارتكبتها مليشيات شيعية محلية من قرى الحازمية والكاظمية والمختارية المجاورة، قتل على إثرها مئتا شخص، بينهم 21 طفلاً، وعشرون سيدة. أمّا مجزرة المالكية في حلب في العام 2013، فقد ارتكبتها مليشيات شيعية محلية وأجنبية، من دون أي سبب يذكر سوى إرهاب الأهالي وتخويفهم، وراح ضحيتها 69 مدنياً، فضلاً عن 5 مجازر أخرى وقعت في أرياف حلب، وثلاث مجازر في ريف دمشق، شارك بارتكابها «حزب اللّه» اللبناني، ومليشيا أبو الفضل العباس بشكل أساسي».

ازدواجية المعايير لدى المجتمع الدولي مع مرتكبي الجرائم

في موازاة ذلك، أوضحت الشبكة أنّ «المجازر لم تكن عن طريق الذبح فقط، وإنما بالقصف العشوائي والحصار، ففي محافظة إدلب، تتمركز المليشيات في قرية الفوعة لتقصف مناطق مثل، بنّش، ورام حمدان، وتفتناز. كذلك الأمر في درعا، حيث تتخذ المليشيات الجزء الجنوبي من مدينة بصرى الشام، مركزاً لها لتقصف الحي الشرقي فيها».

كما أكّدت الشبكة في تقريرها، على «ازدواجية المعايير لدى المجتمع الدولي مع مرتكبي الجرائم، وعدم المساواة بين التنظيمات الشيعية والسنّية المتشددة»، مشيرة إلى أنّ «أول ظهور للمليشيات المتطرفة القادمة من خارج سورية، لم يكن لتنظيم (داعش)، أو لـ(جبهة النصرة)، بل سبق ذلك بأشهر، ظهور مقاتلين إلى جانب النظام لا يتحدثون العربية، من أفغانستان وباكستان واليمن، وحتى أفريقيا، فضلاً عن مليشيا (أبو الفضل العباس) العراقية، و(حزب اللّه) اللبنانية».

غرامة على السوريين الذين تجاوزوا مدة الاقامة في تركيا

يتعرض الكثير من الأخوة العرب وخاصة السوريين منهم عند مغادرة تركيا عبر المطارات والمعابر الحدودية إلى غرامة بسبب تجاوز المدة المسموح الإقامة بها في تركيا، هذا التأخير في مدة الاقامة على الاراضي التركية وتجاوز مدة التأشيرة الممنوحة للأجنبي تعرض المخالف لغرامة يدفعها قبل مغادرته المعابر الحدودية.

بعض الجنسيات لا يحتاج المواطن الأجنبي الحصول على تأشيرة لدخول تركيا من المطار أو من السفارات التركية بالخارج، وتمنحه حق الإقامة في تركيا مدة 90 يوم، ولا يحق له البقاء في تركيا أكثر من 90 يوم وذلك خلال فترة الـ 180 يوم، وكل من يخالف هذه المدة يتعرض لدفع غرامة عند مغادرته تركيا.

مدة التأشيرة التي تمنح للأجانب للبقاء على الأراضي التركية تحسب إما مجتمعة أو متفرقة خلال فترة الـ 180 يوماً الأخيرة ولو كانت بعدة سفرات، فيحسب عدد أيام التأخير، ويتم تحصيل الغرامة بالمطار أو على الحدود والمعابر على حسب مدة التأخير.

في حال الامتناع عن دفع الغرامة يحرم المخالف من دخول تركيا وذلك على حسب مدة التأخير، يتراوح المنع بين الشهر والخمسة سنوات، ولا يُمنع من مغادرة تركيا، ولكن إذا عاد لدخول تركيا ولم يدفع هذه الغرامة يخيّر بالحدود بين دفع الغرامة أو العودة إلى بلده.

وهناك بعض الأمور بهذا الشأن ينبغي على الأخوة العرب مراعاتها:

– أخذ موعد بالأمنيات للحصول على إقامة لا يعفيه من الغرامة عند المغادرة إذا تجاوز المدة المسموح بها.

– في حال قبول معاملة الإقامة وإنهاء الإجراءات في الأمنيات ولم يستلم كرت الإقامة، ممكن للأجنبي الحصول على ورقة مصدقة من الأمنيات للمغادرة والعودة دون دفع غرامة.

– "هوية التعريف المؤقتة للحماية" التي تمنح للاجئين السوريين والعراقيين لمن لا يحملون جوازات سفر والتي تمنح لهم ضمن قانون الأجانب والحماية المؤقتة لا تعفي الأجنبي من دفع الغرامة إذا قرر مغادرة تركيا.

– الإقامة السياحية، الإقامة المحدودة، والإقامة الدائمة، فقط هي التي تعفيك من دفع غرامة التأخير ولو تم تجاوز المدة المسموح بها.

بالنسبة للأخوة السورين، كان القانون قبل عام 2015 يعفيهم من دفع غرامة التأخير حين المغادرة عبر المعابر إلى سوريا، ولا يعفيهم عند المغادرة من المطارات، ولكن مع بدأ العام الجديد طُبق هذا القانون في جميع المعابر.

ففي معبر باب السلامة تم تأخير تطبيق قانون غرامة التأخير إلى بداية الشهر الرابع من هذا العام وتحسب مدة الـ 90 يوم من 2015/1/1 مالم يحصل المواطن السوري على إقامة، وبعد أيام سيطبق نفس القانون على معبر باب الهوى كما وعدت السلطات التركية.

كما أن قرار قبول دخول السوريين إلى تركيا بجوازات سفر منتهية الصلاحية بسبب أوضاعهم الخاصة، لا زال ساري المفعول ولا يمنعهم من الدخول إلى تركيا إلا الجوازات الغير نظامية.

المخرج من دفع الغرامة بالحصول على إقامة سياحية تمنح لمدة سنة لكل أجنبي، يُطلب من المتقدم على هذه الإقامة أن يكون حاملاً لجواز سفر ساري المفعول، وعليه أن يحضر سند مصرفي يثبت تصريف مبلغ ستة آلاف دولار إلى الليرة التركيّة.

كما يطلب منه احضار عقد إيجار مصدق من قبل كاتب العدل، أو سند تملك شقة سكنية في تركيا، وإجراء تأمين صحي (كلفته التقريبية 350 دولار يختلف حسب شركات التأمين وحسب العمر)، عندها يمنح الإقامة على الأراضي التركية ولا تخوله هذه الإقامة بالعمل، وتعفيه من غرامة التأخير المستحقة عند المغادرة.

جبهة النصرة هلا رفعتم يدكم عن إسلامنا وسعيتم إلى مآربكم بغير مقدساتنا

أحمد الأحمد

تمكنت جبهة ثوار سوريا مع غيرها من الفصائل من بسط سيطرتها على منطقة جبل الزاوية منذ بدايات 2012 ,وبعد الصدام الأخير بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا وإصرار النصرة على تصفية ثوار سوريا بدأت حملة الملاحقة لقيادي ثوار سوريا مما اضطر الكثير منهم إلى الهرب خارج البلاد .

وكان فيمن هرب محمد الصالح أو محمد الأخرس كما كان يدعى , وهو قائد كتيبة القناصين , تحت إمرته أكثر من ثلاثين قناصة , لاسمه وقع خاص عند جنود النظام السوري , دأب على التسلل من قريته احسم مع مجموعته لتنغيص حياة حواجز الجيش , شارك في العديد من المعارك كمعارك الجبل ومطار أبو الظهور واللاذقية , ويذكر أنه استطاع أن يقنص طيارة في مطار أبو الظهور وهي تحاول الهبوط بقناصته 12.7 .

ينحدر محمد (29سنة) من عائلة متدنية الحال , وكان قد امتهن الصيد ليعول أهله وأسرته , وما إن قامت الثورة السورية حتى انخرط في صفوفها , فشارك في المظاهرات السلمية , وبعد فرط بطش الأسد فيها انضم مع من انضموا إلى السلاح, فاتصل بجمال معروف , و بعد إبدائه براعة في القنص استلم قائد كتيبة القناصة .

يقول عبد الكريم قسوم (قيادي في جبهة ثوار سوريا) : بعد أن حل بنا ما حل من جبهة النصرة وجدنا أنفسنا مرغمين على مغادرة البلاد , وكان معنا محمد الأخرس وبعد شهرين قرر محمد السفر إلى ألمانيا , فحاول الاتصال بقبطان بحر لينقله بواسطة التهريب , وهنا تعرف على عبد الرزاق دقة من ابلين على انه قبطان سفينة , وهو لا يعرف العلاقة بين عبد الرزاق وبين عناصر جبهة النصرة في جبل الزاوية .

اتصل جمال معروف بمحمد الأخرس وتمكن من إقناعه بعدم السفر إلى ألمانيا , فاتصل محمد بعبد الرزاق , وأخبره بإلغاء سفره إلا أن عبد الرزاق أصر على مقابلة محمد الذي أخبر رفاقه أنه ذاهب عشر دقائق لمقابلة عبد الرزاق دقة ولم يعد بعدها .

يذكر عبد الكريم قسوم : أنه وبعد غياب محمد الأخرس بدأنا نبحث في معارف عبد الرزاق , ووجدنا أن له إخوة في جبهة النصرة وأولاد عم منهم بلال دقة , وقد أصيب أحد أفراد عائلة بلال في معركة النصرة مع ثوار سوريا بطلقة قناص كانت سببا في شلله , واتُّهم محمد حينها بأنه الفاعل , وقد وعى الناس قولهم : إننا سنقتلك يا محمد الأخرس ولو ذهبت إلى آخر الدنيا , وقد تهجموا على بيت محمد وأرادوا خطف أحد أبنائه الصغار لولا تدخل الناس التي منعتهم منه .

وبعد غياب ثلاثة أيام وجد محمد مقتولا ممثلا في جثته ومشنوقا في إحدى غابات مرسين وقد سلخوا جلد وجهه وأخذوه معهم في 10-1-2015 .

ومما يدعم تورط أفراد جبهة النصرة بالفعل رفضهم دفنه في قريته ومسقط رأسه احسم بتهمة الردة والكفر فلا يدفن في مقابر المسلمين مما اضطر ذويه إلى دفنه في فناء منزله .

وهنا يقفز السؤال : هل انتم الإسلام فقط ؟؟

وهل من اختلف معكم فقد اختلف مع الإسلام ؟؟

لا نريد أن نذكركم بأخلاق الإسلام فلم نقتنع بعد بصدق تبعيتكم للشعارات التي ترفعونها إذ إننا لا نراكم أكثر من طلاب سلطة رأت في الدين فرسا يسهل ركوبه والضحك على البسطاء .

ولتعلموا جميعا أن رسول اللّه قال في أهل الطائف بعد أن أغروا به سفهاءهم وطلب جبريل الإذن من محمد في إطباق الأخشبين (جبلان) عليهم : لا لعل موحدا للّه يخرج من أصلابهم .

هكذا كان الإسلام وهكذا تكون الدعوة له لا ببتر الرؤوس و سلخ الوجوه ثم توزيع صكوك الإسلام والردة على من تشاؤون .

أنتم تؤذون الإسلام من داخله أكثر ممن يرسم ويشوه ويثرثر من خارجه , فهلا رفعتم يدكم عن إسلامنا وسعيتم إلى مآربكم بغير مقدساتنا .

داعش يعدم أحد اليابانيين ويطالب بساجدة الريشاوي لإنقاذ الآخر

نشر تنظيم «الدولة الإسلامية» داعش، تسجيلاً للرهينة الياباني كنجي غوتو جوغو المحتجز لديه، وهو يطالب فيه حكومة بلاده بالسعي لإطلاق سراح المعتقلة العراقية ساجدة الريشاوي، بالضغط على الحكومة الأردنية لإنقاذ حياته.

وأظهر التسجيل جوغو وهو يحمل صورة زميله «هارونا» قد أعدمه تنظيم داعش، قائلاً، أن «رئيس وزراء اليابان هو المسؤول المباشر عن قتل زميله بعد رفضه دفع الفدية للدولة»، مبيناً بأن «مهلة الـ72 ساعة التي أعطتها الدولة الإسلامية للحكومة اليابانية انتهت».

مناشداً زوجته وعائلته وزملائه، بالضغط على الحكومة اليابانية، وعلى الوفد الياباني المتواجد بالأردن للإفراج عن ساجدة الريشاوي، مضيفاً: «الإفراج عن ساجدة يعني الإفراج عني».

وتمضي المعتقلة العراقية ساجدة الريشاوي عامها العاشر في أحد سجون المملكة الأردنية على خلفية مشاركتها في تفجيرات طالت عدد من الفنادق بالعاصمة عمان راح ضحيتها العشرات، وأتت مشاركتها بأمر من زعيم تنظيم القاعدة في العراق حينها أبو مصعب الزرقاوي، ويعتبر شقيقها أحد المقربين من الزرقاوي.

اللاجئون السوريون يعتصمون أمام مقر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان

يعتصم اللاجئ السوري، خالد الشمالي، أمام مقر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في العاصمة اللبنانية بيروت.

يطالب الشمالي بتأمين نفقات العلاج لشقيقيه الصغيرين: مجد ومؤيد. يعتصم معهم رسام سوري لاجئ، حمل لوحاته وانضم إلى الاعتصام، رغم ترهيب الأجهزة الأمنية.

يحمل خالد لافتة بالإنجليزية مكتوبة بخط اليد أمام مقر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في العاصمة اللبنانية بيروت، يعبر فيها عن معاناة شقيقيه الصغيرين المصابين بالصمم منذ الولادة، وهما ينتظران استكمال علاجهما في لبنان، بعد لجوئهما مطلع العام الماضي.

لا تخلو وقفة خالد من «أسئلة» الأجهزة الأمنية المختلفة التي جذبتها اللافتة أمام نقطة الانتظار. يكرر الشاب السوري الإجابة ذاتها لمختلف المخبرين والعسكريين الذين يسألونه

عن سبب وقوفه: «أنا لاجئ سوري نظامي، أطالب بحق إخوتي المرضى في العلاج، وسأغادر فور انتهاء الدوام لأعود غداً، وأجدد المطالبة بحقوقي كلاجئ».

المفوضية نجحت في إعادة توطين نحو 8900 لاجئ معظمهم سوريون، في العام الماضي، وتطمح إلى إعادة توطين 10 آلاف لاجئ عام 2015، في عدد من البلدان

يعتري خالد بعض القلق من كثرة الأسئلة الأمنية، لكنه متمسك بحقهما في العلاج. يشرح الأخ الأكبر لـ«العربي الجديد» حالة مؤيد ومجد اللذين يعانيان «الصمم والبكم منذ الولادة، وساهم علاجهما في سورية في تحسن حالتهما قبل أن تندلع الحرب ونلجأ إلى لبنان. هنا توقف العلاج بعد رفض المؤسسات المتعاقدة مع المفوضية إجراء الفحوص اللازمة لهما، وأهمها صور جذع الدماغ والعصب السمعي، ما أدى إلى تدهور حالتهما النفسية».

تقتصر مساعدات المفوضية لعائلة الشمالي على «إعانة شهرية تبلغ قيمتها 30 دولارا أميركيا للفرد، وتتناقص أحياناً لتبلغ 20 دولاراً» بحسب خالد.

«أنتظر منذ أربعة أشهر اتصالاً من المفوضية بشأن إعادة توطيننا في أي بلد يستقبل لاجئين. قالوا إنهم سيردون علينا بعد خمسة عشر يوماً ولا زلنا ننتظر» يقول خالد.

وكانت ممثلة مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان، نينت كيلي، أبلغت الصحافيين في لقاء يوم الثلاثاء، أن المفوضية نجحت في إعادة توطين نحو 8900 لاجئ معظمهم سوريون العام الماضي، وتطمح إلى إعادة توطين 10 آلاف لاجئ في عام 2015، في عدد من البلدان.

يقف عبود سلمان إلى جانب آل الشمالي في اعتصامهم العائلي على رصيف المفوضية. يطلب من الحاضرين تصويره بكاميرا صغيرة حملها معه من سورية قبل ثلاث سنوات، عندما قرر اللجوء إلى لبنان.

يقول سلمان إنه «حمل لوحاته معه بحثاً عن السلام في بلد يقدر قيمة الإنسان ويؤمن بيئة ملائمة للم شمل أسرتي المشردة في سورية، لكنني علقت أمام مقر المفوضية التي تقدم لنا المسكنات لا العلاج».

التقى الشمالي وسلمان في لبنان كلاجئين، كما التقيا أمام مقر مفوضية اللاجئين، بحثاً عن حقوقهم. وقد سمحت المفوضية لـ«العربي الجديد» بتصوير الاعتصام ونقل شكوى خالد، رغم محاولة القوى الأمنية الرسمية «لفلفة» الاعتصام الذي كاد يتحول إلى تحرك أكبر، مع ارتفاع أصوات الاعتراض لدى عشرات اللاجئين المنتظرين أمام المقر.

اليمن: تظاهرات ضد الحوثيين ومحافظو الجنوب يتمسكون بالوحدة

أعلن محافظو محافظات جنوبي اليمن تمسكهم بوحدة واستقلال البلاد بالتزامن مع تصاعد الدعوات الانفصالية، وخروج تظاهرات في صنعاء ومدن أخرى، نددت بسيطرة جماعة «أنصار اللّه»، (الحوثيون)، على مؤسسات الدولة و«الانقلاب» على السلطة.

وأكد بيان صادر عن محافظي ما يسمى «اقليم عدن» الذي يضم عدن ولحج والضالع وأبين، اليوم السبت، «التمسك بالنظام والشرعية الدستورية ووحدة وأمن وسلامة أراضي الجمهورية اليمنية»، كما أعلن التمسك بمخرجات مؤتمر الحوار ومسودة دستور الدولة الاتحادية.

ووصف المحافظون ما جرى في صنعاء بأنه «انقلاب عسكري» من الحوثيين، مؤكدين على عدم تلقي الأوامر إلا من قيادة المنطقة العسكرية الرابعة، وبالتالي رفض أوامر السلطات من صنعاء.

وتصاعدت دعوات الانفصال في محافظات جنوبية وشمالية في ظل الفراغ الذي تشهده البلاد، بعد تقديم الرئيس، عبد ربه منصور هادي، ورئيس الحكومة، خالد بحاح استقالتهما.

وقالت مصادر محلية في محافظة شبوة، جنوبي البلاد، إن مسلحي «اللجان الشعبية» الموالين للرئيس المستقيل، سيطروا على مدينة عتق، مركز المحافظة، وأعلنوا أنهم لن يتلقوا الأوامر من صنعاء.

الأزياء الشعبيّة السّوريّة ... علامة مميّـزة

عبد الرزاق كنجو

لقد حرص الإنسـان ومنذ بدء الخليقة على أن يستر جسمه اتقاء العوامل الجوية المختلفة على مدار الفصول الأربعة للسـنة , لذلك كان يتكيّف باللّباس وبشكله بدأ من الرأس وانتهاء بالقدمين , مسـتعينا بالمواد الطبيعية المتوفرة من حوله , لذلك راح يغزل أصواف الماشـية وأهداب القطن ليجعـل منها خيوطا رفيعة ينسـجها على شـكل رقائق قماشـية يقوم بحياكتها وإخاطتها لتكون سـاتراً لجسمه من العوامل الخارجية من البرد أو الحرارة من منطلق " أنّ اللّباس ابن بيئته ".

ولقـد كان الإنسـان ينفرد بتميّـزه عن بقية المخلوقـات بالعقـل وبتفاعله مـع المحيط الذي يسـكن فيه كونـه اجتماعي بالفطـرة ويحرص علـى الظهـور في أبهـى الصـور , ولـم يكتفِ بعد ذلك بإكسـاء جسـمه بقماش موحّد الشكل واللّون , لذلك لجأ الى الآصبغة والألوان المختلفة

المأخـوذة من عصارات الأزهـار والورود وعجنها مـع الزيـوت المتوفرة حولـه في البيئـة النباتية والرعويّة التي يعيش ويقتات منها .

ولقـد وجدنا اختلافات كبيرة مـن خلال تتبعنا للصـور التي وصلتنا عـن الإنسـان القديم لدى المقارنة بينه وبين سـكان المناطـق المتجاورة لسـكنه بحيث يمكننـا التمييز ـ بسـهولة ـ بين هذه الأقوام أو غيرها.

ولا نبالـغ إذا قلنا أن معظـم البحوث التاريخية للأقـوام والسّـكان كانـت تعتمد فـي تحليلاتها وتصنيفاتها على أشـكال اللّباس المستخدم في تلك الحضارات, ومنها تُعطى الهويّة والتسـمية والتصنيف.

إضافة الى الأحوال الجويّة التي كان لها الدور الأكبر في تحديد أشكال الألبسة الوقائية , فكان للمعتقـدات الدينيـة الدور الأكبر والتي تسـاهم في طريقة ارتدائها ولباس السيدة مريم العذراء اكبر دليل فضلا عم مانشاهده في أثار الفراعنة ومابين النهرين في سورية والعراق .

كما امتد ذلك اللباس وارتبط مع عناصر الحياة المحيطة بالإنسـان وفيها.مع طرق فرش البيوت وما رافـق ذلك من الرسـوم التزيينية والزخارف الهندسـية المحيطة بالسـكان سـواء المتواجدة على المنسـوجات المتجمعة على شـكل حواجز ـ جـدران متحركة ـ مؤلفة من رصـف أعواد نبات " البـردي " المنسـوجة بخيوط صوفيـة ملونه . فضـلا عن البسـط والسـاجيد الممـدودة على أرض الأماكن التي يقيمون فيها .

ونتيجـة التجمعات البشـرية وتكاثر السـكان وتزاوجهـم , ومشـاركتهم لبعضهـم نسـبياً,اح والأحزان وفي المناسـبات التعبديّة والاجتماعية فقـد بات الأفـراد يعتنـون بلباسـهم وزينتهم (ويحرصون على الظهور بشكل لافت ومتميز بين الأقران والأصحاب),

وهـذا مـا خلـق تطـورا واهتمامـا بالشـكل الخارجي للباس من باب الاستعراض أو المماحكة ولفـت الأنظـار . خاصـة عندما تكون المناسـبة تقتضـي حضور مدعوين ومدعـوات من مناطق بعيدة نسبياً , لذلك كان كل طرف يهتم بمباغتة الطرف الأخر وإدهاشـه بلباسـه وألوانه وأزيائه اللافتة للنظر .

مـن هنا جـاءت التعدديّة والتنـوّع في تحديد شكل اللّباس لكل منطقة سكانية بعد أن يكونوا قد توافقوا واعتادوا على شـكل مستحسـن نال إعجـاب وأذواق الأكثريـة واعتـادوا عليه وأصبح للمنطقة خصوصية معروفة متميزة.

ومـن يتدمر.لمنحوتات والتماثيـل في التاريخ والتـراث السـوري يلحـظ دون جهد تنـوع وغنى أشـكال اللبـاس الـذي كان يسـتعمله سـكان المناطـق السـورية المتعددة ابتـداء من بصرى الشـام وانتهاء بمـاري وحضارة مابيـن النهرين أو مـا نلاحظه من نقوش وزركشـات على أثواب ربة الينبوع أو على .. ملكة تدمر . وهذا الأمر لم يكـن محصوراً باللباس النسـائي فقط, بل كان يتوافق مع الألبسة الرجّالية الغنيّة برموز القوة والشجاعة والفروسية

وبالعـودة الـى الأزيـاء الشـعبية التقليديـة المعاصـرة نجد أن سـورية تمتاز وبشـكل كبير بتعدد وتنوع أزيائها الشعبية حتى ليكاد المرء أن يقـع في حيرة كبيرة إذا مـا أراد اختيار الزي الذي

أعجبه , وهذا ما جعل كل محافظة أو كل منطقة أو حتى قريـة لأن تهتم وتجتهـد لإظهار جمالية ألبستها الشـعبية التقليدية , وغالبا ما تكون من أجود الأقمشـة ومطرزة بخيوط الحرير الطبيعي المتعـدد الألـوان وإضافة ما يمكن مـن تزيينات معدنية فوق الرأس والمصاغة بالذهب والفضة , ومنها قطع زجاجية ملونة لامعة كالخرز الأزرق والأطواق المتدلية فوق الصدر . ولا يزال معظم السكان كل محافظة يحرصون على ارتدائها في المناسبات وخاصة في الأعراس.

ولن نسـتغرب بعد ذلك عندما نشاهد اهتمام المحافـل الثقافيـة والسّـياحية وحرصها الدائم على إقامـة المهرجانـات لهذه الألبسـة التراثية أو الأمميـة العالمية في تلك الأنشـطة المماثلة. فهـي التي تعبر عن حضارة غابرة لشـعب أصبح له هـويّتـه الـتراثيـة التي يتباهى فيها ويفتخر ويتمسـك بها كوحدة مترابطة تميـزه عن بقية الأمم .

القرود في اليوم التالي

أحمد عمر

أومأ أسد القرود، قرد الربّاح الكبير، إلى أحد القرود الغوريلا الشيوخ، فجاء يسحل مؤخرته، قرّب الرباح فمه من أذن الغوريلا، وقال: أريد أن أتولى حكم الغابة مباشرة.

قال الغوريلا بحكمة العجائز: ولمَ الحكم مباشرة يا مولاي، أنت تحكمها فعلاً، وهذا الليث المخصي ليس سوى صورة وطرطورا. الغابة خالية من الكواسر، وليس فيها سوى الغزلان والأيائل والأرانب والحيوانات العاشبة، بعد أن قضينا على ضواريها، وسحقناهم في المعتقلات، وشردناهم في المنافي.

قال الرباح: قرد. إنه طمع، تعرف أنّ السلطة شرهة، وأحياناً، أحسد هذا الليث التافه (يقصد الرئيس، وهو الليث الأخير)، الذي لا يصلح حتى لعروض السيرك، يمشي تحت الأضواء، وعلى السجاد الأحمر، فأغتاظ وأغار.

قال الغوريلا: صعب يا مولاي، ولا أوصي بذلك، حسب الثقافة الشعبية التي تقول «أكثر من القرد ربك ما مسخ»، نحن قردة خاسئون.

تابع الغوريلا، وهو يغالب ضحكه: أنت يمكن أن تكون ملك كوميديا يا مولاي أمّا ملكا .... فعند أم ترتر.

في اليوم التالي، أصدر أسد القرود إشاراته إلى عشيرته ورهطه، فقاموا بانقلاب أحمر، أطاحوا فيه الليث، وأودعوه جنينة الحيوانات، وجعلوه فرجة، وتولى الرباح عرش الغابة، وأعلن نفسه ملكاً، قام بالقضاء على أكلة اللحوم الرأسماليين، وأعلن بداية العصر النباتي الاشتراكي، وعهد التداوي بالأعشاب الطبيعية. فقابله سكان الغابة بالصفير والتصفيق، فهي تدرك بالغريزة أن التوازن البيئي اختل بقتل الضواري التي كانت تأكل الجثث، وتقتنص المريضة والقاصية، وقذفوه بالفواكه الفاسدة، وسقطت على رأسه جوزة هند كبيرة، كادت أن تودي به إلى الهلاك، فقرر الانتقام. وفعلاً، خلال ساعات كانت عناصره من مغاوير السعادين، وشبيحة المكاك وبلطجية البابون، وزعران الليمور، والغوريلا، تحرق وتقتل وتسلب وتنهب، فلم تدع وكراً أو عشاً أو شجرة إلا ودمرته. وفي اليوم التالي، تلمست شعوب الغابة خسارتها من الأنفس والثمرات، وخرجت في مسيرة تأييد، وهي تهتف بحياة القرد الأكبر، وتقول: وتنادي: «بالروح بالدم نفديك يا أقرد».

واستعرض القرد الملك، بمؤخرته الحمراء اللامعة، الرعية، فتقدم الفيل، وقال للقرد ببوقه العالي: أنت الفيل الأول.

وتقدم الوعل في البلاط مطئطئاً قرونه الشجرية: أنت الوعل الأول.

وقال الحمار: أنت الحمار الأول، وتستحق أن تقود غابات العالم يا مولاي، أنت الطوطم. أنت صمام أمان الغابة.

وتقدّم الطاووس، ونتف ريشه الجميل الزاهي وراح يلطم: وقال من العار أن أهنأ بهذا الريش، إنه يليق بكم يا مولاي.

ولم يبق جنس من الأجناس، إلا وجعل القرد أول صنفه وجماعته، وأسبغ عليه صفاتٍ لم تسبغ من قبل على زعيم حيواني أو بشري.

وفي اليوم التالي: صارت الماعز تحاول تسلق الأشجار، أسوة بالقرود، وتعمدت الفيلة الاكتفاء بأكل الموز مداهنة، بل إنها صارت تأكل القشور وتؤثر القرود باللب، وراحت الغزلان تتدرب على العواء مثل القرود العواءة، وظهرت موديلات الأزياء الطويلة الأكمام، وزاد الإقبال على مشاهدة فيلم «كينغ كونغ»، وأفلام «طرزان ربيب القرود»، وأداة النداء الودية باتت «قرد»، بدلاً من «يا رفيق» و«يا أخ» الشائعتين.

أوقف أحد حواجز السعادين الشمبانزي نمراً عجوزاً، يضع طقم أسنان صناعي، وسأله: قرد .. كأنك نمر؟

قال النمر ضارعاً: أقسم بالله أنا هرٌ .. كبير.

-قرد .. هات هويتك، من أين أنت؟

فقال: أصلي قرد .. إذا كان الإنسان، أكمل المخلوقات، أصله قرد حسب القرد العالم داروين، فمؤكد أنّ أصلنا نحن أيضاً قرد. وأخرج هويته، وكان عليها صورة .. نمر مقرود.

العربي الجديد

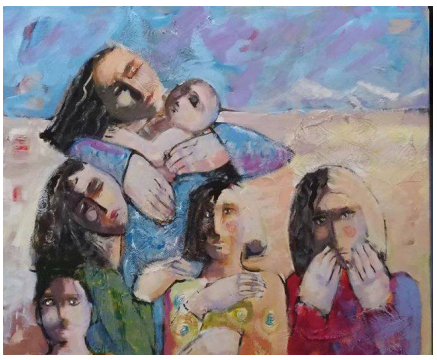

آلام حذاء

حسن قدور

ياسيد من بلد الثلج

اما من حذاء لاقدامي

فصفقات المومس والخمر

نخرت في قلبي..بأوردتي بعظامي

وهناك الانخاب تدق ..في كل مواخير الليل

والحفلات القومية...بقسمون به كذبا

فالو عنه اطهر من شبيء لا اعرفه

قالوا هو فوق رؤس لا اعلمها

قالوا شريف..قالوا نظيف

قالوا يبوسون الارض تحت نعاله

قالوا ..قالوا ما قالوا

باسيد و حذائي مهترء

بالكاد بسير..وكذلك اقدامي

يقرصني البرد..والثلج يأكل من أطرافي

وتلك النظرات ..لخائن ثورة يصحوا

وصلاة الليل وحرف الامل الشبق لاستدرة

اردف انثى..لم يستطع ان يكمل حاجته

فالثوري خانته الخمرة

كما من قبل خان ثورته..واناينهشني البرد

تركت وحيدا..في طرف الارض

وهل ابعد من زاوية الخيمه

لمن كانت الغيوم حدوده..والسماء ملعبه

والنجوم مراجيح له

حذائي ليس لاخفاء العورات

ابعد عني كل النجس..كل الأقذار بأشيائي

عن كذبة اخ بخون اخاه..عن قلبي عن

روحي..عن جسدي..ليس لكل عابر وطن

يباح حذائي

واقع الدروز في الثورة السورية
بين الخوف و الدور التاريخي

سعدو رافع

منذ بداية الثورة و حتى قبل أن تبدأ ، لم يألُ النظام جهداً في شد الطائفة الدرزية إلى جانبه، و قد ظهر اهتمام النظام بالطائفة بعد أحداث لبنان الأخيرة عام 2005 و انحراف الحليف الدرزي الأقوى للنظام وليد جنبلاط باتجاه مواجهة مفتوحة معه ، وكان لموقف الطائفة الدرزية في سوريا السند الحقيقي للنظام في الضغط على جنبلاط و تياره و التقليل من آثار ارتداده السلبية، فما كان من النظام إلا أن زاد في جرعات التواصل بينه و بين أبناء الجبل و عن طريق رأس النظام نفسه، وكأنه يكتشف لأول مرة أهمية أن تكون الطائفة الدرزية حليفاً للنظام في مسيرة حكمه.

زار الأسد السويداء مرات كثيرة و بالأخص بعد حرب تموز عام 2006 و كان آخرها و بمفارقة غريبة يوم 14 آذار 2011 أي قبل بدء التحركات المناهضة للنظام في الشارع السوري بيوم واحد فقط.

ولكن هل كان الدروز من ضمن حسابات النظام قبل عام 2005 ..؟

تتميز السويداء معقل الدروز في سوريا بطبيعة جغرافية صعبة تعتمد على الزراعة البعلية، التي لم تزد في رفاه أبنائها بل زادتهم فقراً و هجرة. ومنذ قدوم الأسد الأب إلى السلطة لم يتم التعامل مع السويداء بمنطق التنمية المتوازنة، فخلافاً لجارتها درعا مفجرة الثورة السورية فإن السويداء نالت القسط الأضعف في عملية التنمية في سوريا على مدار العقود الماضية.

ولعل أهم مشكلة كان الأسد الأب يواجهها في السويداء هو وجود قائد الثورة السورية بوجه المحتل الفرنسي في السويداء و بقائه حياً لفترة طويلة في عهده حيث توفي عام 1982 ، و قد كانت المرة الوحيدة التي زار فيها « القائد» حافظ الأسد القائد سلطان الأطرش بعد وفاته ... زاره مرتاح السريرة بعد أن رآه مسجى بين الناس: أن لا قائد بعد اليوم غيري في جبل العرب بل وسوريا كلها . حتى أن الأمر الذي أصدره حافظ الأسد عام 1982 لإنشاء صرح لسلطان الأطرش لم يتم تدشينه إلا عام 2010 أي بعد 10 سنوات على وفاة حافظ الأسد و 28 سنة على إصداره.

و ليس أدل على ذلك سوى ما تلا وفاة سلطان الأطرش من أحداث مرت على السويداء في ذكرى وفاة قائدها التاريخي، إذ لم يستطع حافظ الأسد « وهو القائد الخالد» استيعاب أن تتحول ذكرى الوفاة إلى حدث محلي يحتفي به أهالي الجبل متذكرين و مستذكرين بطولات « قائدهم الخالد « الذي رحل، فمنذ الذكرى الأولى بدأ النظام يضيق الخناق على المحتفلين ، وبالضغط على أبناء سلطان الأطرش كي لا يشاركوا في ذكرى أبيهم و قائدهم، وقد وصلت الاحتجاجات ذروتها عام 1986 عندما تحولت ذكرى التأبين إلى حركة احتجاج طلابية سرعان ما انتشرت بين الناس و تكللت بمظاهرات كبيرة عمت السويداء و مناطقها و تحولت إلى مظاهرات مطلبية تتعلق بالاحتياجات اليومية التي لم تكن تتوفر في العموم بسبب الحصار الاقتصادي الذي عانى منه أهل سوريا لسنوات.

كان رد حافظ الأسد ناعماً في البداية و تدرج في قسوته دون أن يثير تأجيجاً أكثر للاحتقان الموجود بين الأهالي، وقد قصد هذا التدرج و خاطه بنجاح.

و ما تلقته السويداء بعدها من إهمال كان أضعاف ما قبل هذه الحادثة، إذ لم تبق قرية صغيرة إلا و استدعي الكثير منها لأفرع الأمن، بل لقد استطاع الأمن ضرب مفاصل البنية الاجتماعية شديدة الترابط بما قامت به من توظيف لمخبرين و كتبة تقارير، حتى أنه انتشرت نكتة تقول إن عدد المخبرين في القرية أكثر من عدد سكانها.

افتتح الجبل عهد الأسد الابن بمواجهة مباشرة بينهم و بين النظام عام 2000 عندما احتج أهالي السويداء على مقتل أحد أبنائهم على يد « سعود السعيد» أحد زعماء البدو في المنطقة ، فما كان من النظام إلا أن اعتبر أن هذا العمل من قبل أهالي السويداء هو أشبه بعصيان مدني ، و قد استخدم النظام نفس الآلية التي يستخدمها الآن في قمع الثورة السورية إذ ومنذ اللحظة الأولى دخلت الدبابات إلى المحافظة بمدنها وقراها و انتشرت الحواجز العسكرية على كافة مداخل القرى المتاخمة لقرى أو تجمعات البدو.... آنذاك راح ضحية النظام من أبناء الجبل أكثر من خمسة عشر شهيداً و عشرات الجرحى بيوم واحد و المئات من المعتقلين فيما تلا من أيام، لكن التعتيم الإعلامي الذي مارسه النظام جعل منها حادثة تروى كالحكاية كما مجزرة حماة مع فارق البعد الزمني و الحجم و شدة الإجرام.

ولكن و بعد كل هذا لماذا يقف اليوم غالبية أبناء السويداء على الحياد السلبي أو إلى جانب النظام رغم ما تعرضوا له تاريخياً على يد هذا النظام ؟

استطاع النظام أن يفرض هيبته الأمنية على كل قرى و مدن سوريا ومنها بطبيعة الحال السويداء مما أدى إلى حسر الحياة السياسية و النقاشات العامة التي غالباً ما كان يتم تداولها في «المضافات» قبل مجيء حافظ الأسد للسلطة.

ومن جانب آخر فإن النظام كان قد عزز ومنذ مجيئه للسلطة عام 1970 مقولة أن الجبل و أهله قد تعرضوا للغبن الكبير إبان حكم « السنة « منذ لحظة الاستقلال وحتى تاريخه و قد زاد العسف و الاضطهاد عليهم خلال ترؤس أديب الشيشكلي « الحموي المولد « للحكم بين عامي 1953 – 1954 ، و الذي قصف مدينة السويداء بالطائرات إثر ثورة الجبل على حكمه .

وحتى خلال أحداث حماة عام 82 فإن

النظـام و أعوانه لم يوفـروا جهداً في الجبل إلى تمرير مقولة أنها شـكل من ردع محاولة « السـنة الحمويين المتشددين « من العودة للسـلطة و التـي سـيكون أهل الجبـل أكبر الخاسـرين فيها وفق نظرية الثـأر و رد الثأر بين « حموية الشيشكلي « و « الدروز» .

بل إن من المفارقات الغريبة التي مارسها النظـام و استسـاغها أهالي الجبل بسـهولة هـو أنه و بعد الأحداث الدامية التي شـهدتها محافظة السـويداء عام 2000 و قتل و جرح و اعتقال العشـرات فإن النظام روّج لشائعة تفيـد بأن مـن أمر بإطـلاق النار علـى أبناء السـويداء المحتجيـن هو ضابـط « حموي» و أن الحمويـيـن لـن ينسـوا ثأرهـم لأديـب الشيشكلي من أهل الجبل.

و بالمحصلـة فقـد اسـتطاع نظام الأسـد بمرحلتيه أن يخلـق لأهـل الجبـل خصماً وجودياً يقترب من صفة العدو هو « السـنة « و أن وجود « سني « في الحكم يعني عودة تاريخ الاضطهاد للجبل و الذي لم يتسـنى له نسيانها أو طيها بعد.

و مـا أغفلـه أهالـي الجبـل و غـذّاه نظام الأسـد فـي توصيـف « المُقـدّر و المحتوم عليهـم « هـو أن تاريـخ الديكتاتوريـات و الحكـم العسـكري في سـوريا لـم يخصهم وحدهـم بالطغيان بل امتـد طغيانه ليصيب الجميع فقـد كان هناك قول مشـهور لأديب الشيشـكلي يقول فيـه « أعدائـي كالأفعى رأسـها في الجبل وبطنها فـي حمص وتمتد إلـى حلب..» إذ لم ينحصـر عدائه « للدروز» بل كان أيضاً « للسنة» في مدن أخرى.

وهذه الحقيقـة يعرفها غالبيـة المثقفين فـي السـويداء الذين بمعظمهـم ذوي ميول يسـارية. وهنـا يكمـن السـؤال : لمـاذا لم تسـتطع النخـب السياسـية و المثقفـة في السـويداء اختراق حاجز الوهم الذي يعيشـه أبناء الجبل ؟

رغـم توفر خامات فكريـة و ثقافية كبيرة خلال العقود السابقة في الجبل إلا أنها عانت و « تعاني» من موقع وُضعت به بين مطرقة النظام و سندان المجتمع الأهلي .

فمن جهـة فإن الـدروز كأي أقلية تكاتفت تاريخيـاً حول قيادة روحيـة أعطتها في كثير من الأحيان صفة القداسـة أو الهيبة ، لدرجة أنـه مـن الصعب علـى أفـراد الأقليـة ذاتها المسـاس بهـذه الرمـوز أو بالفكـر الجامـع للأقليـة، وفـي أوقات المنعطفـات التاريخية وخاصـة المنعطفـات التـي تثيـر مخـاوف وجودية أو من نوع تمدد حقوق الأكثرية على حسابها، فإن هذه الأقليات تزداد تماسكاً بين أفرادهـا من جهة و من جهـة أخرى بقيادتها الروحيـة و الاجتماعية التـي بدورها تفرض معاييـر شـديدة لشـد عصـب الانتمـاء قدر الإمكان .

و حتـى فـي الحالـة الطبيعيـة التـي لـم يتعرض به الجبل لمنعطف تاريخي أو تهديد وجودي فـإن المجتمـع القبلي الـذي تحكمه الأسـر الكبيرة و وجاهـات الجبـل بالإضافة إلـى المرجعيـة الدينيـة بحدودهـا و قلاعها المصمتـة، لـم ولـن تكـن لتسـمح بظهور شـخصيات أو مرجعيـات لهـا حضورهـا أو رأيها المسـموع في الجبل، حتى أن المحاولة الوحيدة التي قام بهـا بعض « رجال الدين» في محاولة اجتهادية تتعلق بالمذهب الدرزي كان نصيبهم العزل المطلق و اللعن من قبل الزعامـات الدينيـة و المجتمـع الأهلـي حتى ذابوا و لم يعد لهم وجود.

ولا بـد هنا من ذكر خصوصية أخرى عانى منها المجتمـع الدرزي في جبـل العرب وهو ضخامـة الهجرة الداخليـة و الخارجية للجيل الشـاب، فمعظم مثقفي السويداء تتناهبهم دول الاغتـراب و المدن الكبيرة في سـوريا و بالأخص العاصمة دمشق، حتى أن من يتابع حركة الاعتقالات الأخيرة التي قام بها النظام لنشـطاء ينتمون اجتماعيـاً للمجتمع الدرزي قـد تمـت بغالبيتها فـي دمشـق وليس في السويداء، فالسـويداء كمدينة لم تعد حاملاً اجتماعياً و ثقافياً للدروز نتيجة هذا التشـتت و التوزع لطاقاتها الشبابية .

ومـن جهة أخـرى فالنظـام لـم يعتقل و يلاحق المعارضين من الجبل فحسب ، بل قام وعلى مدار السنوات بعملية تشويه ممنهجة لكل المعارضين مسّـت أخلاقياتهم و أخلاق عائلاتهم وكل من ارتبـط ولو عَرَضاً بهم، بل صورهم بأكثر الأحيان كبؤر من الفسـاد التي يجب التطهر منها.

حيـث ركز النظـام دائمـاً على إشـاعة أن هؤلاء المعتقلين (الذين بغالبيتهم علمانيين) هم منشـقين عن الدروز فكرياً و اجتماعياً و يمسّون بأخلاق المجتمع الدرزي، بل إنهم تهديد لوحدة الدروز.

اليوم يعيش أهل السويداء منازعة داخلية ليس بالسـهل الخـروج منها فهـم من جهة تسكنهم «الحقيقة الوهم» بأن مصيرهم لو سقط النظام سائر باتجاه معلوم خبروه في السنوات السابقة،ويرون أن الانتماء لحزب « المتخوفكجية « هو الأكثر قرباً لنفوسـهم و عقولهم ومن جهة أخرى فأنهم هؤلاء ذاتهم أو غالبيتهـم يتوقـون إلـى روح العنفـوان و التحدي الذي صنعوا به وجودهم في طبيعة صخريـة قاسـية صمـاء قبـل أن يصنعوه و يصنعـوا دورهم التاريخي بيـن أهليهم في وطنٍ حسموا منذ عهود قرار انتمائهم الأبدي له.

منـذ بدء الثورة و السـويداء ليسـت بعيدة عن الحراك الشـعبي بجهود مثقفين ينتمون اجتماعيـاً للطائفـة الدرزيـة , يحاولـون أن يعيدوا لمجتمعهم الأهلي دوره الوطني، وفي كل محاولاتهم كانوا يصطدمون بمجتمعهم قبـل أجهزة النظـام القمعيـة فالنظام يعلم تمام العلم أن انفجار السويداء بوجهه يعني سـقوط كل التخوفـات عنـد باقـي الأقلية و سـقوط كل مقولاته القائلة بسلفية الحراك و تطرفه.

لقـد دفـع الكثيـر مـن الناشـطين الذين ينتمون للطائفة في السويداء وفي خارجها، مثـل ناشـطي الأقليـات الأخرى في سـوريا ثمنـاً مزدوجاً لثورتهـم، لكنهم يعلمون علم اليقيـن أن طريـق الحريـة الذي سـلكوه مع بقيـة أخوتهم فـي الوطـن لهو أنجـى لهم مـن السـير تحت عباءة نظـام لا يعرف عن مواطنيه سوى أنهم عبيد في مزرعة كبيرة.

www.jidar.net

المجلس المشترك لحي " الشيخ مقصود " نموذج يحتذى به للتعايش المشترك في المدينة الأخطر في العالم

خالد ابو الوليد

لمجلس المشترك لحي الشيخ مقصود بمدينة حلب .

بعد تحرير عدد من أحياء حلب من قبل الفصائل المعارضة وتوقف المؤسسات الخدمية والاجتماعية التابعة للنظام عن العمل كان لابد للثوار من إنشاء بدائل تغني عن تلك المؤسسات ولا تجعل المواطن يشعر بأي نقص أو خلل في المؤسسات، فكانت فكرة إنشاء مجالس محلية وإدارة ذاتية هو الحل الذي بادر الثوار العمل عليه، وانتشرت المجالس بعدد من أحياء مدينة حلب المحررة كخطوة أولى لتنظيم العمل الثوري المدني، ويعد المجلس المشترك لحي الشيخ مقصود مثال رائع عن العمل المؤسساتي لخدمة المواطنين.

يقع حي الشيخ مقصود شمالي مدينة حلب وهو حي ذو مزيج من العرب والأكراد والمسلمين والمسيحيين خرج عن سيطرة قوات النظام في عام 2012 وشهد معارك عنيفة بين عدة فصائل مقاتلة معارضة والقوات النظامية بهدف السيطرة عليه، وبعد سيطرة فصائل المعارضة عليه توقفت مؤسسات الخدمية التابعة للنظام عن العمل في الحي، الأمر الذي دفع بعدد من الناشطين لتشكيل مجلس يدير شؤون الحي الخدمية والاجتماعية، والأخذ بعين الاعتبار النسيج الاجتماعي في الحي ضمن هذا المجلس، فكان تشكيل «المجلس المشترك لحي الشيخ مقصود» هو المجلس الشرعي الذي تم انتخابه من قبل المواطنين في الحي على اختلاف مكوناتهم العرقية والدينية.

في حوار مع رئيس المجلس الأستاذ عماد بهدف معرفة طبيعة عمل المجلس ومهامه وانجازاته كان الأتي:

تم تأسيس المجلس المشترك لحي الشيخ مقصود في الشهر الثامن لعام 2012 وكان الهدف الأساسي من تأسيس هذا المجلس تشكيل مؤسسة صغيرة على مستوى حي الشيخ مقصود تمثل الرؤية الديمقراطية الحرة لسوريا المستقبل ويضم المجلس جميع الأطياف المكونة للحي من عرب وأكراد ومسيحيين بمجمل 21 عضو وهم «11 أكراد 10- عرب – 1 مسيحي» ويعتمد في نظامه على ثنائية الرئاسة .

يتألف المجلس المحلي للحي من عدة مكاتب رئيسية وهي

-1 المكتب الخدمي

-2المكتب الشرعي

-3المكتب الصحي

-4المكتب الاغاثي

-5المكتب القانوني

-6مكتب العلاقات العامة

-7المكتب التعليمي

-8المكتب المالي

شارك المجلس المشترك في عدد كبير من الفعاليات وحقق العديد من الانجازات في عدة مجالات ,فالمكتب التعليمي التابع للمجلس يضم سبعة مدارس تحتوي على «5500» طالب وطالبة وأكثر من «250» مدرس ومدرسة ومستخدم ,كما ساهم المجلس في تامين أكثر من سبعين مدفئة تعمل على المازوت من «حركة المجتمع الديمقراطي» وتامين مستلزمات التعليم وتامين الخدمات الأخرى من مياه شرب وشبكات صرف صحي وحاليا يتم العمل مع عدة جهات منها المجلس المحلي لمدينة حلب ومجلس الحي وحركة المجتمع الديمقراطي لتامين الكهرباء لأهالي الحي أيضا يشارك المجلس في تنظيم الأسواق في الحي وحركة المرور والحفاظ على الأمن, ومن ناحية أخرى يقوم المجلس بتامين المواد الاغاثية والمنظفات والألبسة الشتوية اللازمة للمحتاجين في الحي .

وأما عن الفعاليات التي قام بها المجلس في الحي فقد عقد أعضاء المجلس عدة اجتماعات مع أهالي الحي للوقوف على الحالة الاجتماعية والصحية والسياسية ,كما عقد اجتماع تناول في التحدث عن حقوق الإنسان والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان, أيضا شارك المجلس في اجتماع مع المثقفين من أهالي الحي حضره ما يقارب «250» مثقف تناول فيه الحديث عن التاريخ الإنساني وتطور المجتمعات في الشرق الأوسط .

كما يتم عقد اجتماعات دورية مع وجهاء مكونات الحي من أجل اطلاعهم على الوضع الأمني والإدارة الذاتية ومشاركتهم في إدارة الحي

وعن المعوقات الرئيسية التي واجهها المجلس ولا يزال يواجهها حتى الآن فتلخصت بالكهرباء والطحين واليد العاملة والتعليم والتدفئة والصحة .

فحي الشيخ مقصود لا يحوي إي مشفى رئيسي عامل وهو حي يقدر عدد سكانه 90 إلف مواطن بالإضافة الى نقص الأدوية كانت ابرز المشاكل التي تواجه القطاع الصحي في الحي ,أما عن الكهرباء فالحي يعاني منذ أكثر من ثلاثة سنوات انقطاعا للكهرباء على الرغم من التواصل مع مجلس المدينة المحلي «الحر» والإدارة الإسلامية بهذا الخصوص ولم يحصل أي تطور أو حل مشكلة الكهرباء حتى اللحظة ,وعن مشاكل اليد العاملة فعدم وجود طرق أمنة ومواصلات بين المناطق المختلفة في مدينة حلب وريفها كانت سببا رئيسيا لركود اليد العاملة في الحي ,وبالنسبة للطحين فالأسعار المرتفعة لهذه السلعة التي تصل ل «70» للكيلو في السوق السوداء وندرتها معظم الأوقات يشكل مشكلة كبيرة تهدد حياة المواطنين في الحي كون الطحين مادة أساسية في غذاء المواطنين .

أما عن حالة التعايش المشترك في الحي فهناك حالة من التناغم والتعايش المشترك بين العرب والكرد والمسيحيين حيث مازال يقطن في الحي ست عائلات مسيحية ولهم ممثل في المجلس وتقوم الشرطة المشتركة بين قوات الاسايش والفصائل المعارضة على حماية امن الحي وكذلك على جبهات القتال مع قوات النظام ويوجد محكمة تسمى «محكمة الشعب تعنى بفض النزاعات التي تحصل بين المواطنين.

وبذلك يكون المجلس المشترك في حي الشيخ مقصود من أهم وأنشط المجالس في المناطق المحررة في مدينة حلب حيث يعمل بشكل منظم جدا كون هناك نظام داخلي مؤسساتي للمجلس ينظم عمل الأعضاء والمكاتب ويضع شروط الانتساب والترشح للمجلس، كما يعطي صورة جميلة عن مستقبل مشرق للتعايش والتناغم المشترك بين الشعب السوري بجميع مكوناته ويكذب روايات النظام السوري بفشل المناطق المحررة وعدم قدرة الثوار على إدارة وتنظيم المناطق المحررة وعن حرب أهلية بين المواطنين.

عن شهر اعتقال لدى داعش

أحمد إبراهيم

عن شهر اعتقال لدى داعش

أحمد إبراهيم

لم يكن صباح 10\7\2013 صباحاً عادياً ، كان أول أيام شهر رمضان ، وكانت قوات النخبة لتنظيم 'الدولة الاسلامية' تحاصر مبنى 'المجلس المحلي لمدينة تل أبيض' بقيادة «الأمير أبو مصعب» (خَلَفَ الذياب الحلوس).

اختطفونا واحداً واحداً ووضعونا في سيارة نقل ركّاب صغيرة. كان أغلبنا نحن الستة قد ركب بها سابقاً إذ كانت تعود لفرع 'الأمن السياسي' في مدينتنا الحدودية الصغيرة. قيّدونا بقيود حديدية إلى الخلف ، وعصّبوا عيوننا ، وساروا بنا في كل شوارع المدينة ، السيارة كانت تمشي ببطء وأبوابها مُشرّعَة ، وهم يكبّرون.

بعد هذه الزفّة المحترمة أخذونا إلى مقرّ التنظيم ، وهو عبارة عن مخفر سابق بين مدينة تل أبيض وبلدة عين العروس ، وهناك قام «أبو مصعب» ، راعي الغنم الذي لم يتجاوز تعليمه الصف الثالث الابتدائي ، باستعراض طريقته في إذلالنا. أثبت ، وبالدليل القاطع ، للموجودين حوله من عناصره وممن صدف وجودهم في المقر أننا ثلة من المرتدين والكفَرَة الزنادقة والعلمانيين والعياذ بالله ، وأن 'الدولة الإسلامية' إنما جاءت لتطبيق شرع الله ، وأن هؤلاء العلمانيين الأنجاس هم من يقف في وجه إقامة دولة الخلافة.

أميرا الأَمْنيّات 1 أبو بكر (حبيب النجم) وأبو عمر (مصطفى الجاسم العمر ، الشهير بالتمساح) أعادا تكبيلنا وتعصيب أعيننا ، ونقلونا إلى الرقة المدينة ، وتحديداً إلى مقر قيادة التنظيم في قصر المحافظة 2 .

نزلت السيارة داخل قبو القصر فهبّت علينا رطوبة خفّفت من حرّ القيظ ، مختلطة بأصوات عدد كبير من الناس الذين يتعرضون للتعذيب ، وأحياناً صوت طَلَقَات وأنين ، وصوت ارتطامات متكرّرة افترضتُها لأجساد ورؤوس على الجدران.

أجلسونا على كراسي في ممرّ طويل. كان جميع الذين يمرّون أمامنا مقنّعين ، ومن كان يتفاجأ بوجودنا كان يسارع إلى وضع قناعه.

الثالثة عصراً ، وبعد انتظار حوالي ساعة جاء رجل ملثّم ، وضع كرسياً مقابلنا وجلس. عرفتُه من عينيه ومن صوته: «الأمير أبو الهمام» (محمد اليوسف) مدرّس الرياضيات وابن أخ إبراهيم اليوسف بطل مذبحة مدرسة المدفعية 1980 3 .

تحاورت أعيننا ، ولكنه تنكّر لمعرفتي ، عرفتُ ذلك من عينيه. بدأ حديثه هادئاً واثقاً ، تكلم عن إقامة شرع الله وإقامة دولة الخلافة ، تكلم عنا أننا مغرّر بنا ، وأنه يجب أن نعود إلى ديننا. شَرَحَ واستفاض عن مدينة الرقة الكافرة الفاجرة ، وأنهم إنما جاءوا ليُدخلوها الإسلام. كرّر جملة: «والله ما جئنا إلا لنصرة هذا الدين وإقامة شرع الله ودولة الخلافة» أكثر من عشرين مرة.

لا أدري لماذا فكرت بصلاة أمي وأبي.

بقيت عيناي تحاوران «عيونه» التي كانت تلوب المكان كعينَي ذئب ، وكان كل مرة يُشيح ببصره إلى اتجاه آخر.

لم يسمح لنا بالكلام ، رغم كل محاولاتنا لشرح وجهة نظرنا كأعضاء منتخَبين في 'المجلس المحلي لمدينة تل أبيض' ، ورغم كل الخوف والهلع الذي كنا نعيشه أحسست أنني انتصرت عليه بمعركة العيون. تدخّل شخص آخر ، صغير الحجم طفولي الصوت ، وعرفته بدوره: إنه علاء المطرفي الذي يعاني من نقص نموّ ، وهو الآن أحد أكبر أمنيّي تنظيم 'الدولة' ومسؤول عمليات خطف الناشطين ، هو و«أبو أنس العراقي».

بدأ حديثه بجدّة أكبر من سابقة ، وهدّد وتوعّد: مجتمع مدني ، حرية ، ديمقراطية ، أحزاب... ، كذبات اخترعها الغرب الكافر ليحارب بها الإسلام! عودوا إلى دينكم! توبوا ، وسنقبل توبتكم! تابع: رغم الظرف الصعبة ، ورغم كفركم سنتركككم اليوم ، ولكن تأكدوا أنكم تحت المجهر!

لم يصدق أحد منا نحن الستة أننا خارجون من هذا الجحيم. كنا نتعثّر ببعضنا على الدرج وحتى السور الخارجي ، وهناك ركضنا كالأطفال. لم نحلّل القضية كعادتنا ، بل ضحكنا بشكل هستيري محاولين تقليد ذاك «الأمير» ذي الصوت الطفولي.

كان موعد الإفطار قريباً حين وصلت الحافلة التي أقلّتنا. قرّرنا أن نكون ضيوفاً عند فراس الحاج صالح 4 الذي أكرم وِفادتنا ، ليس لأن أحد إخوته كان منّا ومعنا بل لأنه كريم مضياف ، وثوري حتى العظم ، وصديق الجميع.

ركبنا الحافلة الصغيرة ، ولم نكن نعرف أن السائق أحد عناصر التنظيم ، واتجهنا شمالاً إلى تل أبيض ، وفي الطريق ناقشنا خطة العمل القادمة: الهروب أم الاستمرار؟ تم التصويت في الحافلة ، وكنا 5 مع الاستمرار و1 مع الانسحاب.

ولكن عند وصولنا تل أبيض قام التنظيم بخطفنا مرة أخرى ، ومن جديد يقوم بتكبيلنا وتعصيب أعيننا بعد أن يطلق سراح الذي صوّت للانسحاب ، ثم يضعنا في الحافلة نفسها ونتحرك عند العاشرة ليلاً إلى جهة مجهولة.

ربما ثلاث ساعات وتوقفت الحافلة. أنزلونا واحداً تِلوَ الآخر ، أزالوا العصبة عن أعيننا. بَهَرَنَا ضوء ساطع من غرفة فُتِح بابها الحديدي ذو الدرفتين على مصراعيه. يجلس على الباب ملثّم يضع على ركبتيه سجلاً كبيرًا ، وداخل الغرفة عدد كبير من الأشخاص الراكعين على ركبهم ، ظهورهم إلينا وأيديهم معقودة بثشابك خلف رؤوسهم. طُلب من أوّلنا أن يتقدم قرب صاحب السجلّ الذي نظر مستفهماً باتجاه «أبو مصعب» الذي بادره: سجّل ، هذا كافر وضد إقامة شرع الله! ورَفَسَه رفسة أوصلته فوق الراكعين داخل الغرفة. واستأنف: سجّل ، هذا مرتدّ لا يقبل بدولة الإسلام! وألحقه برفسة. ثم: سجّل ، هذا علماني! وهكذا تم تسمية التّهم خلال دقائق. انتهت الحفلة وأُغلق الباب علينا مع من كانوا قبلنا.

كنا مكسورين ، مكبّلين ، وبدأت نظراتنا تلوب المكان مستكشفة غرفة أبعادها ربما 5×6 متر ، ذات إضاءة باهرة جداً ، في زاويتها من يسار الباب طاولة قذرة اصطفّت فوقها قدور وأواني طبخ وصحون ، وتحت الطاولة سخانة كهربائية ، وفي الزاوية المقابلة مقعد خشبي طويل دون مسند ، عليه عدد كبير من المصاحف وكمية من النشرات الدعوية ، وكسرة مرأة ومشط قذر. يعشعش العنكبوت في كل الزوايا ، وفي السقف تدور مروحة شفراتها ملوية للأسفل وتصدر صريراً عالياً يضغط مباشرةً على العَصَب.

التهمْنا المعتقلين القدامى بالأسئلة ، وكانوا كلهم معاً عما يحدث بالخارج ، بل إن بعضهم مارس علينا عقدة الأقدمية. رويداً رويداً بدأ أمان مزيَّف يسيطر علينا ، وحلّت طمأنينة كاذبة محل الخوف.

أين نحن؟ ؟ تجرّأتُ وسألت بصوت مرتجف. أجابني أكثر من صوت: سدّ البعث في المنصورة ، غرب الرقة بـ30كم. أعطَونا مكاناً قرب زاوية الطبخ فافترشنا الأرضية الإسمنتية القذرة والدسمة ، وبدأ التحقيق من قبل المعتقلين معنا: «شنهو التهمة تبعكم؟» ، وتلته جلسة إصدار الأحكام ، فالأقدم عنده معرفة بأحكام كل التهم. وما زاد الضغط النفسي علينا أن أغلبهم «حَكَمَ» علينا بالقصاص ، وأعتقد أن تقديرات الأحكام هذه نوع من ممارسة للسلطة يقوم بها الأقدم ليعطي لنفسه أماناً زائفاً: هناك أناس «جرائمها» أكبر من «جريمته».

طقطق المفتاح بالقفل الخارجي للباب. نهض الجميع بسرعة عجيبة وركعوا على ركبهم وأداروا وجوههم على الحائط ، وأيديهم مرفوعة فوق رؤوسهم ، لم نجد بدّاً من أن نفعل ما فعلوا. «يالله ، وقت الصلاة!» ، قالها الملثّم وطلب أن ندير وجوهنا باتجاه الصلاة.

هناك طقس آخر لا يعرفه من فرضه بل من وقع عليه الفرض. تبدأ الطقوس بالذهاب إلى الحمّامات للوضوء ، وتبعد الحمامات 20م عن باب غرفة التوقيف التي تقع هي والحمّامات ضمن صندوق مفتوح من غرف متلاصقة هي بالأصل ورشات صيانة في سدّ البعث. الصندوق مفتوح باتجاه الشمال حيث محطة تحويل الكهرباء الأساسية للسد.

يصطفّ الجميع بشكل ملاصق للحائط داخل الغرفة. يقف الأول بالباب ، هناك ملثّم بجانب الباب ، وملثّم بوسط الساحة التي يتوسّطها كومة من البحص ، والملثّم الثالث عند باب الحمّامات. معك دقيقتان لتستخدم التواليت وتتوضأ ، وتعود ، وإذا تأخرت يتم تسجيل الاسم ليتمّ جَلدك لاحقاً. يبدأ سباق التتابع بطلقة من بندقية الملثم الواقف عند الباب ، ثم طلقة بين رجليك من الذي في وسط الساحة ، وعند باب الحمامات الذي يجب ألا تغلقه الطلقة الثالثة ، والتوديع بمثل ما استقبلت به.

الصلاة جماعة ، والملثّمون يراقبون طريقة الصلاة ليقطعوها كل حين حتى يُعلَم هذا الكافر أو ذاك من من صلاته الحقّة.

أُغلق الباب من جديد. 11\7\2013.

صباح اليوم الأول ، العاشرة صباحاً ، سمعنا صوت المفتاح بالقفل ، حفظنا الدرس: على الرُّكَب ، وجوهنا للحائط ، أيدينا مرفوعة ، لا يحق لأحد أن يُدير وجهه إلا عندما يسمع اسمه: إذن يرفع يده اليمنى وينتظر الأمر بأن يدير وجهه.

طُلب منا جميعاً أن نُدير وجوهنا.

أربعة ملثّمين يُحيطون بشخص كاشف الوجه ذي لحية حمراء طويلة ، في نهاية الأربعينات من عمره ، يحمل بندقية روسية قصيرة ويزنّر خصره بحزام ناسف أبيض اللون ، وغُلّقت بالحزام قنبلتان يدويتان. عرفنا فيما بعد أنه «أبو علي الشرعي» (فوّاز العلي) رئيس 'الهيئة الشرعية' لتنظيم 'الدولة' ، ومقرّه بلدة المنصورة ، وهو من مدينة الكرامة.

أشار الشيخ أبو علي باتجاهنا ، فتقدّم حامل السجلّ من الخلف ، قرأ الشيخ التهم وهو يمسّد لحيته ، وهمس أحدهم في أذنه فتركَنا ، وأشار إلى شخص اسمه عبد الرحمن في الخامسة والعشرين. زحف عبد الرحمن باتجاه «الشيخ» ؛ زحف لأنه محطم الأضلاع ومنزوع الأظافر من حفلة سابقة. عبد الرحمن يعمل بائع محروقات على الطريق العام بعد أن يقوم بتصفية البترول الخام بواسطة حرّاق يدوي ، وهو متّهم بأنه ومجموعة معه يخطّطون للقيام بمظاهرة ضد «الدولة». لم أشهد ولم أسمع ولم أتخيّل في حياتي شخصاً يتعرّض لهذا القدر من التعذيب الذي تناوب فيه أبو علي وملثّموه الأربعة. حملوا عبد الرحمن ، وألقَوه كخرقة بالية في زوايا الغرفة: «ولك يا عرصة ، هاذ ربع اللي شفناه بصيدنايا!». وجيء بشخص آخر يكنى «أبو صالح» ، طُلب منه أن يعترف كيف ساعد 'الجيش الحرّ'. أيضاً تم جلده وقُطع إصبعه الذي أشار به إلى «الشيخ» بأنه ظالم. وهكذا تابع التحقيق مع الكل وأمام الكل ما عدا نحن الخمسة.

حل مساء 11\7\2013 وحان وقت صلاة التراويح. وافق «أبو المقدام» ، أمير السجن ، أن تقام الصلاة بالساحة. أمّ أحدنا الصلاة ، كان صوته جهيراً ، ويحفظ أجزاء كثيرة من القرآن. أدهش الإمام الملثّمين الذين تحلقوا حولنا عند انتهاء الصلاة مستغربين معرفتنا للصلاة وترتيل إمامنا: «إنتم تْصَلّون وتحفظون القرآن وتْجوّدونه... شلون إنتم علمانيين»؟ ؟

من اليمين إلى اليسار: أبو لقمان والي الرقّة ، أبو علي الشرعي ، أبو عمر الأمني

من اليمين: أبو لقمان الوالي ، أبو علي الشرعي ، أبو عمر الأمني. كلهم من الرقة ويعرفهم وجهاء وعشائر المدينة.

11\7 مساءً طُلبنا للتحقيق من قبل والي الدولة ، «الأمير الشيخ أبو لقمان» (علي الشواخ) ومعه «أبو حمزة الرياضيات و«أبو علي الشرعي» و«أمير السدّ أبو بكر». في لحظات الخوف ، ولا شيء سوى الخوف في لحظة التحقيق هذه ، ومعه الرغبة الشديدة للتعلق بالحياة ، يرفع أحدهم جهاز آيباد أمام وجه الشيخ: «شيخي شوف أخوه شو كاتب!». قرأ الشيخ باهتمام ، وقال: «هاد واحد علّاك ، بس رح نجيبو! هاد اللي مسمّي دولة الخلافة داعش!».

لا أدري أكان صوت الشيخ أعلى أم صوت دقّات قلبي التي كنت أسمعها بوضوح. رغم ذلك ، ورغم كل الأدرينالين الذي أنتجه جسدي ، لم أسمح لهم بشم رائحة الخوف عندي.

واضح من التحقيق أننا سوف يتمّ رمينا في نهر الفرات أو بحيرة السد ، إن لم نرجع الى الله: «يا شيخي ، وحياة الله إحنا ما دشّرناه! 5 ».

ولكن ذلك لم يحصل ، وبقينا شهوداً بُكْماً على ما يحدث

الجمهورية نت

التتمة في العدد القادم

سليم حاطوم

ولد سليم حاطوم سنة 1928م لعائلة فقيرة من قرية دبين التابعة لجبل الدروز في سوريا، ودرس في مدارسها. انتسب لحزب البعث في بداية عهده في الأربعينات، دخل الجيش وبنى نفسه بنفسه، وظل يتدرج فيه حتى أصبح مقدماً، كان سليم حاطوم طموحاً شجاعاً وحتى طائشاً، ولكن بدون دهاء سياسي. شق طريقاً جعله يلعب دوره في انقلاب الثامن من آذار سنة 1963م الذي قام به الضباط البعثيون على الحكومة الشرعية، وتسنى لهم أن يسيطروا على مقاليد الحكم ويفرضوا على البلاد حالة الطوارئ، ونظام الحزب الواحد . ومكافأة لحاطوم الذي كان مسؤولاً عن كتيبة الصاعقة التي تتولى حماية القصر الجمهوري ومواقع استراتيجية أخرى، تم ضمه إلى اللجنة العسكرية، وهي لجنة سرية شكلها ضباط بعثيون سوريون في سرب الطيران الليلي في مصر عام 1960، إبان الوحدة السورية المصرية لما رأى هؤلاء أن الوحدة لا تحقق أهداف حزبهم، وكان هدفهم: إعادة بناء حزبهم الذي حلّ سنة 1958، ووصول البعث إلى السلطة ثم النظر في قضية الوحدة العربية. وقد شكلها في البداية النقيبان حافظ الأسد وعبد الكريم الجندي والرائدان صلاح جديد وأحمد المير والمقدم محمد عمران وانضم إلى شبكتهم أعداد من الضباط، وقدر لهذه اللجنة فيما بعد أن تغير مجرى تاريخ سوريا. ويلحظ المتابع غلبة الوزن الطائفي على اللجنة منذ تشكيلها الأول، وقد كان (البعث) غطاء للتحركات المريبة التي لم يكتشفها القادة البعثيون إلا بعد حين. والتحاق سليم حاطوم باللجنة جاء ممثلاً لطائفة الدروز فاكتمل بذلك تمثيل الطوائف المذهبية (العلويون ـ الدروز ـ الإسماعيليون).

لعب فريق اللجنة العسكرية دوراً قوياً في مصير الحكم في سوريا بعد انقلاب الثامن من آذار 1963، حيث عين هؤلاء قيادة قطرية جديدة أمينها العام الفريق أمين الحافظ، الذي يبدو للعالم الخارجي بأنه رجل سوريا القوي إذ كان يمسك بيديه مناصب رئيس مجلس الرئاسة والأمين العام للقيادة القطرية والقائد العام للجيش ورئيس

الوزراء. ولكن في حقيقة الأمر كانت اللجنة العسكرية هي التي تمسك بلجامه من خلف الكواليس. وكان أمين الحافظ غطاء لاستبعاد القيادات السياسية الثقيلة للحزب: البيطار وعفلق والحوراني وغيرهم.

ولماّ حاول محمد عمران المطرود سابقاً من اللجنة العسكرية، والذي استدعي من مدريد ليعين وزيراً للدفاع في حكومة أمين الحافظ أن يختبر سلطاته الجديدة بنقل سليم حاطوم واثنين آخرين وكلهم من أنصار صلاح جديد إلى وحدات أخرى في الجيش، قامت اللجنة العسكرية بالرد على الضربة حيث شنت هجوماً ترأسه المقدم سليم حاطوم ووحدته الفدائية على منزل الفريق أمين الحافظ الذي قاوم ببسالة، وكانت حصيلة القتال خمسين شخصاً واستسلام أمين الحافظ، وتولّي اللجنة العسكرية بقيادة صلاح جديد وحافظ الأسد مقاليد الحكم الفعلي.

إذاً النظام البعثي بكامله أصبح مديناً بوجوده للمقدم سليم حاطوم، فشعر هذا أن الدَّيْن لم يسدد له، خاصة وأنه لم يتم انتخابه في القيادة القطرية الجديدة للحزب، ولم يحصل على رتبة عالية أو منصب كبير، وبدلاً من ذلك أعيدت كتيبة الصاعقة التابعة له إلى الوظيفة الرتيبة في حراسة محطة الإذاعة والتلفزيون وغيرها من المنشآت. فآذت هذه الضربة كبرياءه ولم ترض طموحه، وشعر بأن زملاءه في اللجنة العسكرية يريدونه أن يتحمل وحده اللوم على قتل ضحايا 23شباط 1966، وهم يخططون للتخلص منه، ثم إقامة تمثال له لتكريمه. فأصبح حاطوم القلق بؤرة للشقاق.

راح سليم حاطوم ينحاز إلى البعثيين القدامى أنصار عفلق والبيطار المطاح بهم، والذين كانوا يبحثون عن حلفاء عسكريين، وكانت خطوته التالية إقامة لجنة عسكرية تابعة له ترأسها ضابط درزي آخر هو اللواء فهد الشاعر... ووضعت خطط الانقلاب، ولكن في كل مرة حدد فيها تاريخاً مقترحاً كان يحدث خطأ ما. وقبل تنفيذ الانقلاب في الموعد المقترح يوم 3أيلول 1966، اكتشفته السلطات فعلاً.

ففي ذات مساء في آب دعي مجموعة من الضباط إلى حفلة شربوا فيها عرقاً حلّ عقدة ألسنتهم، فبدأ بعض الضباط المؤيدين للشاعر بشتم جديد والأسد والقيادة الجديدة، بينما هب آخرون للدفاع عنهم، وانفجر الشجار بينهم فألقي القبض عليهم وسيقوا للمثول أمام محكمة تحقيق عسكرية كان من أعضائها سليم حاطوم نفسه، أي أن المتآمر بدأ يلعب دور المحقق في استجواب تمثيلي صوري، أخذ حاطوم خلاله يتظاهر بضرب الضباط وهو يهمس في آذانهم في الوقت نفسه قائلاً (سوف أقتل كل من يتكلم).

كان صلاح جديد يتابع القضية من دمشق فعين لجنة تحقيق من بين أعضائها عبد الكريم الجندي رئيس جهاز الأمن القومي الذي لا يرحم، فضرب الضباط الشبان ضرباً مبرحاً حتى اعترفوا بأسماء أكثر من مائتي ضابط مشتركين في المؤامرة كان أكثرهم دروزاً.

اختفى اللواء فهد الشاعر، كما هرب البعثيون المدنيون للنجاة بأرواحهم، أماّ سليم حاطوم فجناحه في المؤامرة لم ينكشف بعد.

لكن للقضية ملحق عرّض جديداً والأسد ونظام الحكم للخطر، فقد أدى تطهير الجيش من الدروز بعد التحقيق إلى ضجة كبرى في العاصمة الدرزية السويداء، ولتهدئة الأمور أعلن صلاح جديد أنه سيسافر بنفسه إلى السويداء مصطحباً معه رئيس الدولة ـ الشكلي ـ الأتاسي .

أماّ حاطوم الذي خشي أن ينكشف بسرعة ويسجن، فقرر مع أصدقائه أن يصطادوا جديداً والآخرين في السويداء، ويسيطروا على الحكم، فقاموا بترتيباتهم... وهكذا وفي يوم 8 أيلول 1966، وبينما كان جديد قد جمع عدداً من الشخصيات المحلية البارزة في مكتب قيادة فرع الحزب في السويداء، دخل عليهم فجأة سليم حاطوم وبيده مدفع رشاش وهدد بأن يحصدهم برصاصه جميعاً وتبع ذلك ذعر وصراخ، وأخيراً تمكن كبار رجال الدين الدروز من ضبط حاطوم لأنهم لم يقبلوا أن يتعرض للأذى ضيوف في حمايتهم. ومع ذلك فقد حبس صلاح جديد والآخرون تحت الحراسة في منزل أحد الحزبيين، بينما سيطر حاطوم بمساعدة رئيس فرع المخابرات العسكرية بالسويداء على مقر الحامية وألقى القبض على الضباط العلويين هناك وجردهم من رتبهم.

لكن حاطوم المنتصر مؤقتاً لم يكن قد حسب حساب الأسد الذي أرسل نفاثات سلاح الجو لتحوم فوق قلعة السويداء، وتبع ذلك حديث غاضب بالهاتف بين الأسد في دمشق وحاطوم في السويداء الذي طالب بتطهير الحزب من الجديديين وبأن يعود إلى القيادة القطرية الماركسي الدرزي حمود الشوفي، غير أن سماع صوت الطائرات جعل حاطوم يدرك أن قضيته خاسرة حتماً. وهكذا أخذ الطريق الوحيدة إلى الخارج، الطريق جنوباً نحو الأردن حيث أعطاه الملك حسين ـ الذي

لم يكن صديقاً للنظام في دمشق ـ حق اللجوء السياسي ومعه بضعة وعشرون ضابطاً من رفاقه، وفي الأيام القليلة التالية قام سليم من منفاه بتغذية اللهيب في سلسلة من المقابلات الصحفية شجب فيها التطلعات العلوية وطموحاتها التي أعلن أنها أوصلت سورية إلى حافة الحرب الأهلية. وفي آذار 1967، حكم على سليم حاطوم غيابياً بتهمة التجسس لحساب إسرائيل. وبعد شهرين فقط كانت سوريا تخوض الحرب ضد إسرائيل،

وفي اليوم السادس من الحرب أعلن سليم حاطوم أنه عائد إلى سورية ليقاتل، ولعله قد تصور بسذاجة أن الحرب مسحت صفحة الماضي، فاستقبله ضباط الأمن واقتادوه إلى دمشق حيث سيق للمثول أمام المحكمة العسكرية التي أكدت عليه حكم الإعدام مع رفيقه بدر جمعة.

وقد قام عبد الكريم الجندي بتكسير أضلاعه قبل إرساله لتطلق عليه النار وهو نصف حي في الخامسة من صباح 26 حزيران عام 1967...

ولعل هذه الوحشية في انتقام الجندي سببها الإهانات التي وجهها إليه حاطوم. فعندما كان حاطوم يشهّر بالحكومة السورية اتصل بالجندي هاتفياً بوقاحة، وطلب منه أن يرسل إليه زوجته لتنضم إليه، وعندما رفض الجندي انهال عليه حاطوم بشتائم مقذعة. وكان آخر طلب لحاطوم قبل موته هو السماح لزوجته بالاحتفاظ بوظيفتها كمعلمة لتتمكن من تربية أطفالها. وبعد ثلاثة أعوام وعندما أصبح الأسد رئيساً لسورية بعد تخلصه من صلاح جديد، استقبل أرملة سليم حاطوم ومنحها معاشاً.

شهر حاطوم باستهتاره وسكره وعربدته، وتحديه لمشاعر الشعب السوري والأكثرية السنية بشكل خاص، وهو الذي اقتحم المسجد الأموي في دمشق على ظهر فرقته المدرعة وكسر باب المسجد وذلك في أواسط الستينات، ولعله كان بذلك يقوم بدور العصا الغليظة للجنة العسكرية من حيث يدري أو لا يدري.

هؤلاء حكموا سورية

التتمة في العدد القادم

شلل الأطفال في سوريا

كابوس شلل الأطفال يعاود الظهور في سوريا ويهدّد الدول المجاورة والعالم

أكدت منظّمة الصحة العالمية ظهور شلل الأطفال من النمط الأول في شرق سوريا في مدينة دير الزور. وقد تمّ التأكد من 10 حالات مصابة بالمرض من الأطفال تحت سن العامين، مع العلم أنّه تم القضاء عليه نهائياً في سوريا منذ عام 1999 م نتيجة حملات التطعيم المستمرة.

ماهو شلل الأطفال Poliomyelitis؟

هو مرض فيروسي مُعدٍ ينتج عن الإصابة بفيروس شلل الأطفال «poliovirus». يحوي هذا الفيروس سلسلة وحيدة من الRNA وهناك 3 أنماط من الفيروس تتبع لكلّ منها سلالات مختلفة.

الخلايا العصبية الحركية هي المفضّلة عند هذا الفايروس، إضافة الى الخلايا العصبية في النخاع الشوكي والدماغ (الجهاز العصبي بشكل عام)، إذ يرتبط مع مستقبل موجود على سطح الخلايا العصبية، وحين ينجح بالدخول اليها يقتلها ويتابع تضاعفه لينتشر بأعداد هائلة في الجسم, كما يصيب الخلايا الأخرى غير العصبية .

كيف تتم العدوى والانتقال؟

يعتبر الفيروس شديد العدوى حيث ينتقل عبر التواصل المباشر بين الشخص السليم والشخص المصاب، وعبر المخاط والبلغم من الفم والأنف ومن البراز الملوّث, إضافة للماء والطعام الملوثين بالفيروس.

يدخل الفيروس عبر الفم أو الانف ويصل الى السبيل الهضمي، ثم ينتقل مع الدم ليصل إلى الدماغ والجهاز العصبي المركزي. تبلغ فترة حضانة الفيروس (المدة الزمنية من دخوله إلى الجسم حتى ظهور الأعراض) بين 5- 35 يوماً.

ماهي الأعراض؟

هناك ثلاثة مسارات لتطور المرض:

تحت سريري: لاتظهر فيه أعراض واضحة، بالتالي لا يمكن تحديد إصابته بالفيروس، إذ تتراوح الأعراض بين ألم في الحلق وشعور بالتعب والتقيؤ. وقد تستمر الأعراض 72 ساعة.

غير شللي: مسار المرض أقوى، ولا يؤدّي للشلل. وأعراضه أكثر حدّة، إلا أنّها مشابهة للمسار تحت السريري، إضافة للإسهال وتشنّج العضلات والتهاب السحايا والألم في الأطراف.

الشللي:يصيب 1٪ من المصابين، ويتضمّن إصابة الدماغ أو النخاع الشوكي أو كليهما, وينتهي بحدوث شلل لدى المصاب. تشمل أعراضه فقدان المُنعَكسات (ردود الفعل الانعكاسية reflexes) وألم وتشنّج حاد في العضلات ورخاوة الأطراف وفقدان السيطرة عليها.

الوقاية:

اعتُبر اكتشاف لقاح لفيروس شلل الأطفال عام 1955م من أهم الإنجازات للقضاء على أحد الأوبئة الخطيرة المنتشرة حول العالم. وتمّ تطوير نوعين من اللقاحات: لقاح الفيروسات المعطّلة (IPV) يحوي فيروسات شلل أطفال (تم تعطيلها بمعالجتها بالفورمالين)، لكي تولّد استجابة مناعية وتحفّز على إنتاج أجسام مضادة للتعرف على الفيروس في حال الإصابة به، واللقاح الفموي (OPV) وهي فيروسات شلل أطفال مخففّة تم تمريرها في خلايا غير بشرية، ممّا أدّى إلى ظهور طفرات في جينوم الفيروس وفقدانه قدرته الإمراضية القويّة، بالتالي تحريض استجابة مناعية للتعرف على الفيروس في المستقبل.

العلاج:

لايوجد علاجٌ شافٍ لشلل الأطفال في حال الإصابة به, إنّما يمكن تخفيف الأعراض واتّقاء المضاعفات وتناول المضادات الحيوية ومسكّنات الألم. ويشمل العلاج من المرض علاجاً فيزيائياً للعضلات على المدى الطويل من أجل المشي، وقد يتطلب في بعض الأحيان عملاً جراحياً.

وفي حال الاشتباه بالإصابة بالمرض يجب التبليغ عن الحالات فوراً لكي يتم اتخاذ التدابير اللازمة للحدّ من الانتشار الواسع للمرض.

تطورات المرض في سوريا:

أطلقت منظمة الصحة العالمية حملة واسعة للتلقيح، واستطاعت الدخول بالتعاون مع المنظمات الدولية إلى الأراضي السورية والوصول إلى الكثير من الأطفال لإعطائهم اللقاحات الضرورية . كما أطلقت الدول المجاورة مثل لبنان والأردن وتركيا حملات تطعيم شاملة للأطفال السوريين وغير السوريين على أراضيها. كذلك انطلقت حملات تطعيم في أوروبا.

صرّح خبراء في منظمة الصحة العالمية أنه حتى في مكان مثل سوريا حيث نستطيع أن نرى أنّ الأوضاع صارت مهلكة، فالنجاح ليس مستحيلاً. فقد تم النجاح في القضاء على الفيروس في دارفور ومناطق أخرى من السودان، إلّا أنّه من الضروري التواصل مع العاملين في مجال الصحة والمتطوعين في المجتمعات المحلية وجميع أطراف النزاع في سوريا من أجل الوصول الى أكبر قدر ممكن من الأطفال، للحدّ من انتشار الفيروس وإنقاذ الطفولة.

COPYRIGHT@ABDULLAH.A PHOTOGAPHY

- هل أَنت ابنُ سجّاني القديمِ ؟

مثلما سار المسيحُ على البُحَيْرَةِ ،
سرتُ في رؤياي . لكنّي نزلتُ عن
الصليبِ لأنني أخشى العُلُوَّ ،ولا
أُبَشِّرُ بالقيامة . لم أُغيِّرْ غَيْرَ
إيقاعي لأَسمعَ صوتَ قلبي واضحاً .
للملحميّين الذُسُورُ ولي أنا : طوقُ
الحمامةِ ، نجمةٌ مهجورةٌ فوق
السطوح ،
وشارعٌ مُتَعرِّجٌ يُفْضي إلى ميناءِ
عكا - ليس أكثرَ أو أقلَّ -
أُريد أن أُلقي تحيّاتِ الصباحِ عليّ
حيث تركتْني ولداً سعيدا [لم
أَكُنْ ولداً سعيدَ الحظِّ يومئذٍ ،
ولكنّ المسافةَ، مثلَ حدّادينَ
ممتازينَ ،تصنَعُ من حديدٍ تافهٍ قمراً]
- أَتعرفني ؟
سألتُ الظلَّ قرب السورِ ،
فانتبهتْ فتاةٌ ترتدي ناراً ،
وقالت : هل تُكَلِّمني ؟
فقلتُ : أُكَلِّمُ الشَبَحَ القرينَ
فتمتمتْ : مجنونُ ليلى آخرُ يتفقَّد
الأطلالَ ،
وانصرفتْ إلى حانوتها في آخر
السُوق
القديمةِ...

ههنا كُنّا . وكانت نَخْلَتانِ تحمِّلان
البحرَ بعضَ رسائلِ الشعراءِ ...
لم نكبر كثيراً يا أَنا . فالمنظرُ
البحريُّ ، والسُّورُ المُدافِعُ عن
خسارتنا ،
ورائحةُ البَخُور تقول : ما زلنا هنا ،
حتى لو انفصلَ الزمانُ عن المكانِ .
لعلّنا لم نفترق أبداً
- أتعرفني ؟
بكى الوَلَدُ الذي ضيَّعتُهُ :
((لم نفترق . لكننا لن نلتقي أبداً))
وأَغْلَقَ موجتين صغيرتين على
ذراعيه ،
وحلَّق عالياً ...
فسألتُ : مَنْ منّا المُهَاجِرُ ؟
قلتُ للسجّان عند الشاطئ الغربيّ :
- هل أَنت ابنُ سجّاني القديمِ ؟
- نعم !
- فأين أَبوك ؟
قال : أَبي توفّيَ من سنين.
أُصيبَ بالإحباط من سأَم الحراسة .
ثم أَوْرَثَني مُهمَّتَهُ ومهنته ،
وأوصاني
بان أَحمي المدينةَ من نشيدكَ ...
قُلْتُ : مُنْذُ متى تراقبني وتسجن
فيَّ نفسَكَ ؟
قال : منذ كتبتَ أُولى أُغنياتك
قلت : لم تَكُ قد وُلِدْتَ
فقال : لي زَمَنٌ ولي أَزليَّةٌ ،
وأُريد أن أَحيا على إيقاعِ أمريكا
وحائطِ أُورشليمَ
فقلتُ : كُنْ مَنْ أَنتَ . لكني ذهبتُ .
ومَنْ تراه الآن ليس أنا ، أنا شَبَحي
فقال : كفى ! أَلسْتَ اسمَ الصدى
الحجريِّ ؟ لم تذهَبْ ولم تَرْجِعْ إذاً .
ما زلتَ داخلَ هذه الزنزانة الصفراءِ .
فاتركني وشأني !
قلتُ : هل ما زلتُ موجوداً
هنا ؟ أَأَنا طليقٌ أَو سجينٌ دون
أن أدري . وهذا البحرُ خلف السور
بحري ؟
قال لي : أَنتَ السجينُ ، سجينُ
نفسِكَ والحنين . ومَنْ تراهُ الآن
ليس أَنا . أَنا شَبَحي
فقلتُ مُحَدِّثاً نفسي : أَنا حيٌّ
وقلتُ : إذا التقى شَبَحان
في الصحراء ، هل يتقاسمانِ الرملَ ،
أَم يتنافسان على احتكار الليل ؟

محمود درويش

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر